روايات عبير الجديدة

ازوكاوود

القلب يبتسم أحيانًا

WWW.REWITY.COM

مرمورية

القلب يبتسم احياناً

ازو كاوود

الحب لكل انسان، صغير كان او كبير، قوي ام ضعيف، سليم قلبك اذاً انت تحب...

هذا ما كانت تعتقده وتؤمن به امانداً الفتاة الكسيحة التي كانت تبحث في قرارة ذاتها عن امل ولو ضعيف كي تستمر في الحياة.

اما سامر فكانت الدنيا ظلام في عينيه وظلام في قلبه. كان بحاجة للامل الذي كانت تصنعه امانداً لنفسها كل يوم... هل يلتقيان؟ وهل يستطيع القلب ان يبتسم احياناً.

وهل تستطيع العيون ان ترى الحب وتشعر به اذا كان الظلام يحتلها؟.

الفصل الاول

في ظلام الليل استيقظت امانـدا وهي تصـرخ بصـوت مؤلم مبحوح.

«آه... آه».

اسرعت والدتها الى غرفتها وهي تركض بشكـل عشوائي والخوف يكاد ينضح من وجهها.

«امانـدا... امـانـدا حبيبتي مـا بك يـا صغيرتي». قـالت الام وهي تحضنها والدموع تنساب من عيني الفتـاة الراقـدة في فراشها بلا حراك.

«امي.... امي».

«ما بك يا صغيرتي».

ثم اشتـدت يدان الام الحنـونـة على اكتـاف الفتـاة كي تجعلها تشعر بالامان والطمأنينة.

«لا تتركيني يا امي ارجوك».

«لا . . . يا حبيبتي لن اتركك لا تخافي نامي الآن انا هنا الى جانبك!!!».

ثم نامت الفتاة براحة تامة بعد الكابوس المخيف الذي راودها.

خرجت الام من الغرفة وهي تجرجر قلقها خلفها وكأنه لا يوجد الالم في الدنيا الا ومحصور في قلب هذه الوالدة الحنونة المفجوعة بمرض ابنتها.

«كيف حالها الآن؟» سأل والد امانداً وهو على وشك الدخول الى غرفة ابنته الحبيبة.

«انها بخير لقد نامت الآن».

قالت الوالدة وهي تمسك بذراع زوجها كي تستند عليه وكأنها هي ايضاً بحاجة لمن يساعدها للتغلب على خوفها.

«يجب ان ترى طبيباً يا اليكس اليس كذلك ان هذا الكابوس عاد ليراودها من جديد».

«نعم في الصباح الباكر سأذهب بها الى الطبيب يجب ذلك ان حالتها لم تعد تحتمل، قالت الام وهي تنام في سريرها وتطلق زفرة من صدرها قوية وهي عبارة عن الم وقلق يختلجان في هذا القلب المليء بالحب والعطف نحو عائلتها الصغيرة.

«امانداً بحاجة لاصدقاء كي تخرج من وحدتها والا لن تستطيع التغلب على مرضها يا اليكس».

«نعم ولكن من اين آتي بالاصدقاء اذا كانت ترفض فكرة التعرف عليهم من اولها».

«ولكن يجب علينا ان نحاول لا يجب ان تبقى وحيدة مدى العمر لقد تجاوزت السابعة عشرة من عمرها ويجب ان يكون لديها الاصدقاء الكثيرين والا . . . .» قال والدها ثم صمت عندما تذكر ما عانته امانداً في مدرستها الاخيرة.

«لا تنسى ما اصاب امانداً في الايام الاخيرة يا روبرت!!».

«وكيف لي ان انسى وانا ما ازال اشعر بتلك الايام العصيبة».

ثم غطت الوالدة الحنونة رأسها تحت الشرف وكأنها تحاول ان تختبىء من شيء ما تخاف منه».

في الصباح الباكر استيقظ الجميع وتناول الاب افطاره وتوجه الى مركز عمله وكانت اليكس والدة امانداً تحضر لها افطارها.

«صباح الخير يا حبيبتي».

«صباح الخير يا امي».

«كيف احوالك اليوم هل انت بخير؟» سألتها اليكس وهي تضع صينية الافطار قربها.

«لا اريد تناول اي شيء اليوم يا امي».

«لماذا يا صغيرتي الا ترين انك بدأت تضعفين من جديد يجب ان تستعيدي نشاطك».

«لماذا يا امي؟».

سألت امانداً ونظرة الحزن غاصت في مقلتيها وكادت الدموع تنفر منهما.

«لا تحزني يا حبيبتي ولا تخافي ان الله معنا وسوف

تتغلبين على مرضك».

«لا يا امي انا خلقت لابقى هكذا ولن اشفى».

«ومن قال لك هل انت طبيبة نفسك كي تقرري ما عليك وما ليس بك».

«انا اعلم يا امي ان ايامي باتت معدودة».

«لا ان اليأس يا صغيرتي يجب ان يخرج من قلبك والا . . . .».

«والا ماذا يا امي الا تعلمين انه يعشعش في صدري وفي جسدي ماذا ترين في فتاة كسيحة لا تستطيع السير ما هو سبب وجودها في هذه الحياة انا عبء ثقيل يا امي».

«لا اماندا لا تفكري انت وحيدتي وانا اكرس حياتي لك».

«لا . . . لا انا ارفض هذا يا امي انا لست بحاجة لاحد انا اريد الموت . . . ارجوك دعيني اموت يا امي . . .».

ثم انهارت بالدموع وهي تحاول ان تتخلص من صينية الطعام التي امامها.

«يجب ان تري الطبيب اماندا واليوم هيا قومي».

«لا اريد يا امي لقد اكتفيت من الاطباء والمستشفيات انا لا امل من شفائي الم تسمعي ما قالوه عني لقد اصبحت حديث كل من في المستشفى انا لا اريد الذهاب الى هناك بعد الآن».

«لا اماندا انت مخطئة يجب ان نحاول قال الطبيب انه يجب ان تتخلصي من اليأس والا دمرك وافشل كل ما بنيناه في سنين طويلة».

«لا اريد . . . لا اريد يا امي دعيني ارجوك اريد ان ارتاح قليلاً».

«لا لن ادعك لقد سمعت هذا الكلام كثيراً وقد تركتك على راحتك مئات المرات وها هي النتيجة» ثم اشارت بيديها بالاشيء».

«لا شيء . . . انت كما انت لم نتقدم الى الامام ولا خطوة واحدة».

«خطوة واحدة وكيف هذا يا امي اذا كنت لا املك الخطى في حياتي».

ثم اشارت الى قدميها وهي تنظر بحزن والم.

اقتربت والدتها وضمتها الى صدرها وقالت لها: «انا آسفة يا حبيبتي انا لا اعني هذا ولكن ارجوك ساعديني الا تفكري بي!! كيف سأعيش بدونك انت تعلمين انك سبب وجودي على هذه الارض».

«وابي؟ الا يعني لك شيئاً يا امي؟! الا تشعرين به؟!! الا تعلمي انكما ابتعدتم كثيراً عن بعض بسببي».

«لا ليس بسببك اماندا نحن كبرنا واصبحت لدينا مسؤليات الآن تختلف عما كنا عليه في صبانا انت الآن همنا الوحيد اماندا ارجوك يا حبيبتي لا تفكري بنا فكري بنفسك يجب ان تصنعي الامل في قلبك هو الوحيد القادر على مساعدتك».

ازاحت الشرشف عن جسدها الغض ودفعت بالكرسي النقال الخاص ووضعته قرب التخت وساعدتها كي تجلس عليه.

«لا اريد ان اجلس الآن اريد ان ارتدي ملابسي اولاً هيا ساعديني قليلاً».

«لا لن اساعدك قال الطبيب انك يجب ان تحاولي ان تتعلمي كل شيء بنفسك».

«وماذا افعل بهذا الشيء الجامد الذي لا يتحرك» ثم ضربت بيديها الصغيرتين على قدميها وهي تحاول ان تعبر عن غضبها الفظيع.

«لا... لا تفعلي هذا بنفسك ساعدي نفسك كي تتخطي هذا الجمود امانـدا هيا قومي لقد علمك الطبيب كيف تتصرفين في حال كنت وحيدة في المنزل هيا... قومي يا صغيرتي».

ثم بأسى والم كبيرين استطاعت امانـدا ان تميل بظهرها الى الامام قليلا وحاولت ان ترتدي فستانها.

«لا استطيع يا امي انظري الي انا كالسلحفاة بطيئة وجامدة لا استطيع الحراك».

«لا حاولي امانـدا انت بحاجة للقليل من الرياضة فقط وتستطيعين السير هيا».

«بالجهاز لا تنسي فقط بالجهاز استطيع ان امشي».

«هذا افضل الحلول».

«لا... لا اريد الا يوجد حل افضل؟».

تساءلت امانـدا وهي تمسك بيد امها وتحاول ان تصعد الى كرسيها كي تنتقل معها الى غرفة اخرى من المنزل.

«لا اريد الذهاب الى الطبيب يا امي لقد مللت».

«بل يجب عليك امانـدا يجب ان نعلم ما هي سبب هذه

الكوابيس التي تراودك يومياً».

«الى اين تأخذينني الآن؟».

«الى الشرفة الا تريدين بعض الهواء النقي بينما اكون ارتديت ملابسي».

«وما النفع اذا كانت جميع الغرف بالنسبة لي مثل بعضها والهواء لا رائحة له ولا شيء له طعم في هذه الدنيا».

«لا امانـدا لا تفكري بهذا الآن».

قالت والدتها ودخلت الى غرفتها كي ترتدي ملابسها وتنطلقان الى الطبيب.

ساعدت اليكس ابنتها امانـدا كي تنزل الكرسي المخصص لها الى الحديقة وذلك بواسطة طريقة عملية ميكانيكية كان والدها قد صنعها لها في حال ارادت ان تخرج من المنزل كي تتنفس في الحديقة قليلاً او في حال قامت بنزهة حول المنطقة.

«هل تعلمين يا امي لولا هذه الطريق الصغيرة التي صنعها لي والدي لكنت مت من الوحدة في المنزل».

«اننا نحاول ان نساعدك في كل شيء امانـدا لنوفر لك الراحة والسعادة».

السعادة ولكن اين؟ فكرت امانـدا في قلبها وراحت تتذكر ايامها الاخيرة في المدرسة التي كانت تتلقى علومها العالية فيها.

تذكرت الاصدقاء وما كانت تعاني منهم وتذكرت ميشيل الشاب الجميل الذي كانت تميل اليه ولكنه كان يعتبرها انسانة مريضة بحاجة لبعض الشفقة مما زاد في آلامها

وفضلت ان تترك المدرسة هرباً من هؤلاء الاصدقاء المتعجرفين.

اماندا كلير فتاة في السابعة عشرة من عمرها، كل الجمال في وجهها الصغير، وهو عبارة عن خرزتين من الزمرد الأخضر المائل الى الأزرق قليلاً تتوجهما دموع مليئة بالحزن من كثرة آلامها، ولكن فمها الصغير الناعم كاللوز كان احياناً يظهر ابتسامة جميلة ساحرة خلابة يعشقها كل من رآها.

الفصل الثاني

اماندا تتمتع بشعر طويل ذهبي اشقر وطول جميل وجسد نحيف ولكن فقط لو كان بامكانها المسير لكانت اجمل فتاة في الجامعة.

السير . . . نعم لم يكن بامكانها السير بسبب مرض اصابها عندما كانت طفلة وهو عبارة عن حمى تصيب الاطفال الرضع في شهورهم الاولى وهذا يعود لاهمال الام لهم لبعض الوقت وتأخير تطعيمهم ولكن اماندا استطاعت ان تنجو في المراحل الاخيرة من المرض قبل ان يستبد بها ولكن كانت قد فقدت قدميها.

«امي . . . انت السبب والآن تحاولين ان تكفري عما اقترفته يداك ولكن. . . . يا الهي انا لا الومك».

قالت اماندا في سرها وهي تحاول ان تبعد هذه الافكار

من رأسها.

غلطة ام وهذا بسبب عملها المتواصل في المعمل مما دفعها كي تربي طفلتها في منطقة بعيدة عنها وذلك بسبب حاجتها للمال وكان الفقر يحيط بهم من كل ناحية اما اماندا الصغيرة التي كانت تعيش عند سيدة عجوز لم تشعر بها عندما اصابتها الحمى ونزلت على قدميها وكادت ان تقضي عليها لولا قدوم والدتها في اللحظات الاخيرة.

وهكذا كتب على اماندا ان تعيش كسيحة مدى العمر، لم يكن هناك امل واحد بالمئة من شفائها كان عليها ان تبقى كسيحة.

«كانت اليكس تساعد ابنتها للدخول الى سيارتها وتلك ايضاً كانت مخصصة لجلوس اماندا بكل راحة مع كرسيها.

انطلقت اليكس بسيارتها الكبيرة متوجهة الى ساحة المول في دالاس وذلك لزيارة الطبيب المختص بعلاج اماندا.

بعد عدة دقائق وصلت الى الموقف ووضعت السيارة في مكان مخصص لها وساعدت اماندا كي تنزل منها.

ثم خلال لحظات كانتا في عيادة الطبيب.

«صباح الخير دكتور ردفورد» قالت اليكس بابتسامتها المعهودة.

«اهلا اماندا تفضلي سيدة اليكس».

«لم نتأخر عن موعدنا اليس كذلك؟».

«بالطبع لا... كيف حالك اماندا؟».

«انها ليست على ما يرام».

«ماذا!!... لماذا اماندا ما بك؟».

ثم اقترب منها بحنان ووضع يده على رأسها مما اغضب اماندا كثيراً لأنها ترفض شفقة احد.

«ما بك يا صغيرتي؟» قال الطبيب ثم اضاف.

«يبدو انك غاضبة جداً هيا الى غرفة الفحص لنرى اين اصبحنا».

«مازلت كما انا».

«سنرى» قال الطبيب وهو يساعد اماندا للصعود الى سرير الفحص.

بعد عدة لحظات من التأمل في قدميها وفحصهم بدقة رفع نظره الى صدرها وكشف عنه ووضع السماعة كي يستمع الى تلك الدقات الجميلة التي تختلج في صدرها الصغير.

«ما بك يا صغيرتي لماذا تلهثين هكذا؟».

«لا شيء ولكنني تعبة».

«لا انت قلقة وخائفة ما بك؟».

«نعم انها تعاني من تلك الكوابيس التي كانت تراه منذ مدة وقد عادت الآن». قالت اليكس وهي تمسك بيد صغيرتها كي تساعدها للعودة الى كرسيها.

«ماذا لقد تراجعت صحتك على ما ارى لماذا؟ اماندا يجب ان تتقدمي وليس ان تتراجعي الى الوراء، اين اتفاقنا؟!!».

«ان هذا ليس بيدي». قالت اماندا وهي قلقة وحزينة.

«هيا اخبريني عن الكوابيس التي ترينها» سألها الطبيب.

«لا شيء ولكنني ارى نفسي في طريق ضيق ولا استطيع الخروج منه احاول ان امشي ولكني لا استطيع وفجأة. . .» ثم صمتت قليلاً وهي تحاول ان لا تتكلم عن الذي رأته.

«ماذا يحدث فجأة امانـدا هيا قولي يجب ان اعرف؟» سألها الطبيب.

«وفجأة ارى صديق لي في المدرسة واقف وهو يهزأ مني لانني لا استطيع السير كما انه يمسك بشعري ويشدني ويجرني ويجبرني على الزحف وانا اتألم بشدة مما يدفعني للصراخ».

«يا الهي» قالت اليكس ثم اضافت.

«الى هذه الدرجة انت غاضبة امانـدا من اصدقائك في الجامعة».

«لا يا امي انا لست غاضبة منهم ولكنهم لا يفهمون ما اعاني فهم يعتقدون ان هذا الشيء بيدي واستطيع ان امشي ساعة اريد انهم سفهاء ويعيشون على هامش الحياة لا يعلمون ما هو الشعور بالألم ولا الخوف والقلق» قالت امانـدا وهي تمسح دموعها.

«لا تخافي يا صغيرتي ان كل شيء سيكون على احسن مايرام» قال الطبيب وهو يطمئنهم.

«ماذا ترى ايها الطبيب ماذا سنفعل الآن؟».

«يجب على امانـدا ان تعود الى الجامعة».

«لا. . . لا اريد انا اكرههم جميعاً».

«انت انسانة امانـدا ويجب ان تتلقي دروسك مثل اي تلميذ فيها ويحق لك ما يحق لهم».

«لا اريد يا امي ارجوك انهم يكرهونني».

«لماذا يا حبيبتي؟» سألتها اليكس.

«لا اعلم فهم يعتقدون ان مكاني ليس بينهم».

«وهل ستتركينهم يعتقدون هذا؟». سألها الطبيب.

«لا اعلم ولكني اشعر بالخوف عندما افكر بانني سأعود الى تلك الجامعة. . . . لا يا امي ارجوك لا اريد».

«ماذا تريدين اذا؟. . . هل تريدين البقاء في المنزل بلا عمل مثل التنابل».

«لا. . . لا انا اريد الموت» صرخت امانـدا بألم وكأنها ترفض الواقع المحيط بها.

«انا لدي فكرة» قال الطبيب، ومن خلالها اعتقد ان امانـدا تستطيع ان تتحسن حالتها ما رأيك امانـدا؟».

«انا لا اريد اي شيء سوى الموت».

«لا يا ابنتي لا تفكري هكذا ارجوك من اجلي انا امانـدا» قالت اليكس وهي تحاول ان تخفف من الم طفلتها.

«اسمعي امانـدا انت يجب ان يكون لك اصدقاء» قال الطبيب.

«انا لا اريد احدا».

«لا امانـدا يجب ان تفعلي هذا ستذهبين الى جامعة خاصة».

«ماذا تعني؟» سألته اليكس.

«اولاً اريدك ان تعرفي امانـدا ان اصدقاءك في الجامعة هم اصحاب مرض في عقولهم لانهم لا يعلمون شيئاً عن الحياة والالم فهم يعيشون على الهامش وهذا يعني مرض

خطير وهو اخطر من اي مرض عرفه الانسان انهم لا يفكرون بالمستقبل فهم يعيشون الحاضر وهذا غير مستقر بالنسبة لهم، ولهذا اريدك ان تتعرفي على ناس يعيشون في عالمك الخاص مثلك تماماً كي تشعري بالحياة وبالامل الذي يعيشون فيه».

«ماذا تعني ايها الطبيب؟» سألته امانداً.

«هناك جامعة خاصة للذين بمثل حالتك».

«هل تعني اصحاب العاهات» سألته امانداً بحزن.

«انا لا اقصد ولكنه عالم مليء بالحب والحنان والاهتمام وسوف ترتاحين فيه وستكونين عضوة مهمة في تلك الجامعة انا اعدك انهم بحاجة لمثلك، انت فتاة ذكية وقوية ومتعلمة وهناك الكثير من بحاجة لك لا تخافي سوف تدرسين في الجامعة وتعملين ايضاً فيها».

«ماذا تعني؟» سألت امانداً وكأنها رأت باباً من الامل قد فتح على مشراعيه.

«نعم سأحجز لك مكان فيه ولكنه بعيد من هنا واعتقد انك مضطرة لكي تتركي والدتك لبعض الوقت».

«ماذا تتركني لا... انا لا اريد انا لا استطيع ان اعيش بدونها» قالت اليكس بغضب.

«دعيها يا سيدة اليكس... دعيها تعيش يجب ان تشعر بان لحياتها فائدة وان هناك من بحاجة لها» قال الطبيب هذه الكلمات بينما كانت امانداً تنظر من النافذة ولم تسمع كلماتهم.

«هيا امانداً لنعود الى المنزل» قالت والدتها وهي تشعر

بالغصة في الحلق.

«سأتصل بكما وفور موافقة الجامعة على ذهاب امانداً»، ثم نظر اليها وقال بعطف وحنان.

«لا تخافي يا صغيرتي بعض الناس لديهم عاهات في عقولهم وهم يعتقدون بانهم سالمون ولكنهم بحاجة للمساعدة اكثر من اي مريض على وجه الارض».

«اعلم هذا يا دكتور ولكن يحدث مراراً ان تشعر بالقرف من الناس السفهاء الذين لا يشعرون بالحياة وان فيها الالم والسعادة فهم يعتقدون ان السعادة وحدها هي ملكهم».

«لا تخافي يا صغيرتي هيا الى المنزل ولا تفكري باي شيء حتى ولا اصدقاءك القدامى فكري بالمستقبل والناس الذين ستتعرفين عليهم».

«نعم سأحاول».

«لن اعطيك اي دواء بعد الآن انت قوية جدا ولست بحاجة لشيء».

«بلى ايها الطبيب انا بحاجة لشيء مهم وهو المسير... نعم بحاجة لأن تخطو اقدامي ولو خطوة واحدة».

«لا تفقدي الامل امانداً ان الله معنا».

خرجت امانداً ووالدتها عائدتين الى منزلهما.

بعد وصولهما دخلت الى الحديقة وقالت لوالدتها.

«اريد البقاء هنا قليلاً يا امي».

«ولكن امانداً ان طقس بادر جداً هل تستطيعين تحمل هذا».

«نعم يا امي انا بحاجة لبعض الهواء النقي».

«حسنا يا حبيبتي وعندما تحتاجين لشيء اصرخي لي فانا في المطبخ ، هل تريدين بعض الحليب» .

«لا شكراً يا امي ولكن اعتقد انني افضل فنجان من القهوة» .

«حسنا سيكون عندك بعد لحظات» .

الفصل الثالث

جلست اماندا على كرسيها النقال تحت شجرة كبيرة كانت تحجب عنها نقط المطر الصغيرة الباردة .

رذاذ المطر لم يمنعها من مشاهدة اجمل منظر خلقه الله لهذه الطبيعة الغناء .

كانت السماء تمطر بشكل متقطع والرذاذ يتساقط على اغصان الشجرة التي تجلس تحتها اماندا حتى تتكون كالدموع على الاوراق ثم تسقط لتبلل خدودها الحزينة .

«يا الهي كم ان الطبيعة جميلة هذه القطرات الدامعة من المطر وكأنها الدموع التي تتساقط من مقلتي» قالت اماندا في سرها ثم اضافت .

«ولكن الفرق بين دموعي ودموع المطر ان دموعي مليئة بالحزن ودموع المطر مليئة بالعطاء والحب» .

WWW.REWITY.COM

ثم نظرت خلفها وامامها جيداً علها تجد احد المارة كي تنظر اليه وتتأمل خطواته وهو يسير على مهل ولكنها لم تجد احد.

كانت تجلس تحت هذه الشجرة ساعات طويلة يومياً وهي تتأمل الناس المارين امامها من خلف قضبان السياج وكانت تتأمل تقدم سيرهم وخطواتهم وكانت تقول في سرها.

«هذا يسير هكذا!!! وفلان مشيته كذا» كانت تراقب كل انسان يمر امامها وتحدد نوعية مشيته وكأنها تختار كيف ستمشي اذا ما سمحت لها الظروف.

ولكن لا . . . . ان امانداً مكتوب عليها ان تبقى كسيحة مدى العمر.

«هذه هي القهوة امانداً، هل تريدينني ان ابقى معك؟».

«لا شكراً لك يا امي اعتقد ان لديك بعض الاعمال تريدين اتمامها».

«لا بأس يا حبيبتي اعتقد انها تستطيع الانتظار».

«لا . . . والطعام من الذي سيحضره اذا جاء والدي؟!!».

«نعم الافضل ان اقوم واحضر الطعام».

ثم توجهت اليكس الى غرفة المطبخ ولكنها قبل ان تدخل قالت لامانداً بصوت مرتفع.

«ارجوك يا حبيبتي لا تتأخري في الخارج الهواء يكاد يشتد يبدو ان العاصفة على وشك الهبوب».

«لا تخافي يا امي».

بقيت امانداً وحيدة في الحديقة تصارع وحدتها في هذا الجو البارد.

فكرت لعل الطبيب على حق ربما تستطيع من خلال مساعدة الغير خلق عالم جديد لها يبعدها عن الوحدة.

بعد مرور ساعة تقريباً على جلوسها وسط رذاذ المطر، ظهر والدها وهو يضع السيارة في الكاراج.

«امانداً ماذا تفعلين تحت المطر».

«لا شيء انا فقط احب الجلوس هكذا».

«هيا يا صغيرتي ستصابين بالزكام هيا ادخلي ارجوك».

«نعم لقد بدأت اشعر بالبرد ساعدني ارجوك».

ثم دخلت الى المنزل وساعدها والدها كي تدخل الى الصالون.

«انت عنيدة يا امانداً الم اقل لك ان الطقس في الخارج بارد جداً» قالت والدتها مؤنبة.

«دعيها اليكس يكفيها» قال والدها همساً.

عند المساء وبينما كانت امانداً جالسة قرب المدفأة تحاول ان تخلق لنفسها احلام جديدة وسط تأجج النار وتأملاتها الطويلة، رن جرس الهاتف، انتفضت وانفعلت ثم ارتعشت.

«من تراه يكون في مثل هذه الساعة» قالت اليكس وكانت الساعة تقارب الحادية عشرة.

«الو مساء الخير».

«مساء الخير سيدة اليكس، انا الطبيب ردفورد».

«اهلا ايها الطبيب».

«عفواً لاتصالي بمثل هذا الوقت ولكن هل استطيع التحدث الى الآنسة امانداً اذا ممكن؟».

نظرت الام الى زوجها ومن ثم الى ابنتها وكأنها تتعجب من طلبه هذا ثم اجابت.

«نعم بالطبع لحظة ارجوك».

ثم توجهت نحو امانداً واشارت لها بطرف اصبعها ان المكالمة لك.

«لي انا، هذا مستحيل، انا لا اعرف احداً يتصل بي الساعة الحادية عشرة يا امي».

«هيا انه الطبيب ردفورت».

«اوه...» ثم امسكت بعجلتي الكرسي وراحت تسيرهما بقوة وعجل.

عندما وصلت الى الهاتف اخذت نفساً عميقاً ثم وضعت السماعة على اذنها.

«الو نعم...».

«امانداً كيف حالك يا صغيرتي؟».

«الحمد لله لا بأس».

«لم استطع ان انتظر حتى الغد كي اخبرك انه تم قبولك في الجامعة لقد وصلت الآن الرسالة من فلوريدا واعتقد ان من واجبي ان اخبرك على الفور».

«يا الهي ان هذا شيء جميل انا سعيدة جداً» قالت امانداً وهي تكاد تنهار من السعادة.

«لأول مرة اسمع كلمة سعيدة على شفاهك امانداً اريدك دائماً سعيدة».

«نعم اعدك ولكن متى استطيع الذهاب؟».

«في الصباح الباكر سأتصل بك من جديد كي اخبرك بكل شيء الآن نامي بهدوء ولا تفكري بشيء فقط السفر الى فلوريدا امانداً هيا يا عزيزتي تصبحين على خير».

«وانت بالف خير».

ثم امسكت السماعة واعادتها الى الهاتف ووضعت انامِلها الناعمة على شفاهها وكأنها خجلة من ابتسامتها العريضة.

«الهذه الدرجة انت سعيدة امانداً؟» سألتها والدتها.

«نعم يا امي كثيراً اعتقد ان حياتي ستبدأ من جديد».

«وانا الم تفكري بي؟».

ثم نظرت امانداً الى والدتها اليكس ومن ثم الى والدها بحب وقالت: «لقد حان الوقت كي تجددا شبابكما ايها الكهلين».

ثم ضحكت ودفعت بعجلات الكرسي الى غرفتها وهي تبتسم ابتسامة رائعة.

«لم ار امانداً تبتسم هكذا ابداً».

«اعتقد ان الطبيب يعرف ما الذي يسعدها» قال والدها، ثم امسك بذراع زوجته وحضنها بلطف وكان قد مضى وقت طويل ولم يتعانقا فيه... نعم لقد كانت صادقة امانداً عندما قالت انهما اصبحا كهلين... كهلين نعم ولكن بتصرفاتهما اما اجسادهما فهي ما تزال شباب.

في الصباح الباكر عندما استيقظت امانداً سمعت صوت محرك سيارة حاولت ان تنظر من النافذة وهي ترفع جسدها

www.rewity.com

قليلاً ولكنها لم تستطع الرؤية جيداً.

سحبت الكرسي الى جانبها ثم جلست عليه بعد معاناة كبيرة، وبعد ان وضعت الروب على جسدها توجهت الى الخارج كي ترى من القادم في مثل هذا الوقت الباكر من الصباح.

«صباح الخير يا امورة!!». قال الطبيب وهو يلقي التحية على امانداً.

«صباح الخير».

اجابته امانداً بنظرات الاستغراب.

«لقد اتيت باكرا اليس كذلك؟».

«نعم ولكن لا بأس نحن نستيقظ باكراً».

«اردت اعلامك عن السفر امانداً لانني مسافر في الحال الى تكساس ولا استطيع الانتظار وذلك بسبب اعمال ضرورية في مستشفى المدينة ولا استطيع التأخر ففضلت ان امر واخبرك بالتفاصيل واعطيك هذه الاوراق واخبرك بما يجب ان تقومي به حتى لا تحتاجي الي بعد ذلك».

«شكرا لك».

ثم اشارت السيدة اليكس لهما كي يجلسا بالحديقة ريثما تحضر بعض الحليب والكيك.

«شكراً لك» قال الطبيب وساعد امانداً للنزول الى الحديقة.

«امانداً اريد ان اسألك سؤالا هل تسمحين لي».

«نعم تفضل».

«لقد اصبحنا صديقين على ما اعتقد».

«تقريبا» اجابته امانداً.

«اذاً اذا طلبت منك ان ترتدي الجهاز في قدميك».

انتفضت امانداً وقالت: «لا... لا اريد انه يظهرني وكأنني فتاة آلية».

«لا امانداً ان الجهاز معمول خاص كي يساعد المريض وليس ان يزعجه».

«لاانا افضل الكرسي».

«واذا طلبت منك انا بكل اصرار ان ترتديه ولو مرة واحدة امامي».

«سأرفض».

«واذا توسلت اليك» سألها الطبيب الذي يتمتع بوجه منير ومحبب.

«حسناً سأحاول بما انك لجوج».

«هيا اذا».

«الآن!!!؟؟؟».

«بالطبع اريد ان ارى كيف تسيرين فيه».

«ولكنني لم ارتديه منذ ان جاء والدي به».

«ولهذا يجب ان تتعودي عليه لأن الكرسي في الجامعة سيعيق تنقلاتك واعتقد انه من الافضل ان ترتدي جهاز السير هذا».

«حسنا اذا كان هذا يريح عملي ودراستي».

«نعم اعتقد هذا» قال الطبيب ودخل الى السيدة اليكس يطلب منها مساعدته كي ترتدي امانداً جاهز السير».

«حسنا هيا» اجابته اليكس.

بعد عدة محاولات استطاعت اماندا ان تسير بالجهاز الخاص وتخلت عن الكرسي.

«اليس هذا افضل من الكرسي؟» سألها الطبيب.

«نعم ولكني كنت ارفض ارتداءه بسبب منظره الكريه».

«تستطيعين الآن ان ترتدي بنطلون جينز بكل راحة ولن يلاحظ احد انك....».

ثم سكت الطبيب للحظات وعرف ان اماندا شعرت بضيق كبير.

«انا آسف اماندا ولكن....».

«لا بأس هذه هي حالتي انا اعرف انني كسيحة ولا حاجة بك لكي تعتذر».

الفصل الرابع

وعندما جلست اماندا في الحديقة وهي ماتزال مرتدية جهاز السير هذا كانت تنظر الى قدميها من حين لآخر ومن ثم تنظر الى الطريق العام وكأنها تقارن سيرها بسير الناس المارة امام المنزل.

«لا تخافي لن يلاحظ احد اماندا فقط فكري كم سيخفف عليك معاناة السير على الكرسي».

«نعم اعتقد هذا... كنت ارفض في البدء لأنني كنت اخاف الظهور امام الناس علناً وانا بهذا الجهاز ولكن الآن بما انني استطيع ان ارتدي البنطلون فلا بأس».

«اسمعي اماندا هذه الاوراق التي امامي هي طلب قبولك في الجامعة وهم متكفلون بك، وليس المطلوب منك سوى الحضور فقط وهم سيقومون بما عليهم».

«والمصاريف».

«لا تخافي ان كل شيء مدروس هنا».

ثم اشار الى الأوراق التي بين يديه واضاف: «لقد حجزت لك على اول طائرة وموعد انطلاقها غداً الساعة الرابعة بعد الظهر».

«بهذه السرعة» سألت امانداً.

«اعتقدت انك ستحبين هذا».

«بالطبع ولكني لم اعتقد ان كل شيء سيتم بسرعة».

«هذا هو الافضل امانداً صدقيني انت بحاجة للعمل كي تشغلي نفسك به وكما انه يجب عليك متابعة دراستك اليس كذلك؟».

ثم وضع يده على وجهها ولامسه بلطف وكأنها طفلة صغيرة.

«سأراك لاحقاً امانداً واتمنى ان تنجحي هذه المرة».

«شكراً لك».

وبعد تناوله القهوة والحليب خرج الطبيب من منزل امانداً وهي تعيش في احلام جديدة وامل رائع.

«بهذه السرعة امانداً تريدين السفر».

«ان هذا ليس بيدي يا امي».

«هكذا اذا ستتركينا امانداً» قال والدها متسائلاً.

«امي ابي سأعود انسانة اخرى لا تخافا علي».

«اتمنى هذا يا حبيبتي».

ثم عادت الى غرفتها وهي ما تزال ترتدي جهاز السير وتبعتها والدتها اليكس كي تساعدها في تحضير بعض

الاغراض التي ستكون بحاجة لهم.

«في الصباح الباكر سنذهب الى السوق لشراء بعض الحاجيات ما رأيك امانداً».

«حسناً يا امي اعتقد انني بحاجة لاشياء كثيرة».

في الصباح الباكر ومع اشراقة الشمس المنعشة لهذا النهار الدافىء توجهت امانداً مع والدتها الى السوق واشترت كل ما تحتاج اليه ولكنها فجأة اختارت شيئاً لم تفكر به من قبل.

«تريدين ارتداء الجينز امانداً؟» تساءلت والدتها باستغراب.

«نعم الم تلاحظي انني اسير بشكل جيد بواسطة هذا الجهاز فلماذا لا ارتدي الجينز يا امي ان جسمي لا ينقصه شيء سوى. . . .».

«نعم يا حبيبتي اعتقد انه سيكون جميل جدا عليك».

اختارت امانداً جينزاً كحلي وآخر بلون الازرق الجارد بالاضافة الى التيشرت ثم سألتها والدتها مستغربة.

«الم تنسي شيئاً امانداً!!؟».

«لا يا امي لقد انتهيت».

«بلى لقد نسيت شيئاً مهماً».

«ما هو ذكريني به؟».

«بعض الماكياج الا تريدين شيئا من اقلام الحمرة والماسكرا».

ضحكت امانداً وقالت لوالدتها: «ومنذ متى اضع الماكياج يا امي؟!!».

«يجب ان تعتادي عليه امانداً انت جميلة ولكن ينقصك بعض الترتيب».

«هذا ما ترينه ولكني انا لا احب ان اطلي وجهي باشياء تزعجني» قالت امانداً بثقة.

«وماذا بالنسبة لقلم الشفاه».

«حسناً ساختار اللون الزهري اذا اصريت».

بعد انتهائهما من حملة التسوق هذه عادتا الى المنزل.

كانت امانداً تنتظر الساعة الرابعة بفارغ الصبر وهي مرتدية ملابسها ومجهزة حقائبها على اتم استعداد.

ما هي الا ساعات حتى كانت امانداً في الطائرة متوجهة الى فلوريدا ومن ثم الى الجامعة التي ستكون عضوة مهمة فيها.

عندما وصلت امام باب الجامعة كان في استقبالها سيدة كبيرة في السن وهي تبتسم باشراق.

«اهلاً اعتقد انك الآنسة امانداً اليس كذلك؟».

«نعم».

«تفضلي ارجوك».

ثم اشارت لها بيدها كي تدخل من البوابة الكبيرة السوداء.

«لا تخافي ان هذا المكان رائع جداً وسوف ترتاحين هنا كثيراً».

«شكراً لك».

حمل السائق حقائبها الى الداخل ثم اشارت له السيدة الى غرفة امانداً.

«هذه هي غرفتك يا عزيزتي اتمنى ان ترتاحي معنا».

«اعتقد ان المكان سيعجبني يبدو ان الهدوء في كل مكان».

«نعم ولكن في بعض الاحيان ستبحثين عن الهدوء ولن تجديه الا في غرفتك» ثم ضحكت السيدة وكأنها تعني ما تقول.

«ماذا تقصدين؟» سألتها امانداً.

«لم اعرفك باسمي يا آنسة امانداً، انا السيدة راند مساعدة هنا في هذه الجامعة اقوم بعملي على اتم وجه وسوف تقابلين المديرة في الحال».

«تشرفنا يا سيدتي».

بعد لحظات من توضيب حقائبها في غرفتها لم تلاحظ السيدة المسنة ان امانداً فتاة كسيحة ولكنها كانت تعلم من قراءة ملفها ولكن في هذه اللحظات نسيت انها لا تستطيع السير فقد كانت تعاملها كانسانة عادية وفرحت امانداً لهذا التغيير المفاجيء في حياتها وبنظرة الناس اليها.

«هل من المعقول انها لم تلاحظ انني كسيحة» قالت امانداً في سرها.

ثم توجهت الى المديرة المسؤولة.

بعد المقابلة استطاعت امانداً ان تنال اعجاب المديرة الكبيرة وقالت لها السيدة.

«يبدو انك فتاة طيبة امانداً واعتقد اننا نستطيع ان نعمل معاً».

«الى هذه اللحظات انا لا اعلم ما هو بالضبط عملي

جئت فقط كي اتلقى دراستي الجامعية».

«نعم سوف تتابعين دراستك الجامعية امانـدا هنا وكي تسددي ما عليك من قسوطات الجامعة يجب عليك ان تعملي بالمقابل. الم يخبرك الطبيب روبرت عن. . . .».

لا لم يخبرني شيئاً فقط كنت اعلم انني ساعمل وادرس معاً ولكني لم اكن اعلم ما هو عملي بالضبط».

«حسناً امانـدا سأشرح لك ما هو عملك ولكن اولاً هيا معي اريد ان اريك شيئاً مهماً».

ثم خرجت المديرة مع امانـدا الى باحة الجامعة واشارت لها من بعيد على مبنى كبير بالقرب من الجامعة ويفصل بينهما حائط كبير على حدود الجامعة ثم قالت.

«انظري الى هذا المبنى امانـدا هناك سيكون عملك وهنا ستكون دراستك».

«انا لا افهم».

«انظري الى هذا الباب انه الحد الفاصل بيننا وبواسطته تستطيعين الدخول والخروج الى هذا المعهد الكبير».

«معهد كبير».

«نعم امانـدا ان هـذا المعهـد هـو عبارة عن مستشفى خاص ومدرسة بنفس الوقت للمرضى الاطفال الذين لا يستطيعون ان يختلطوا بالطلاب السليمين».

«مثلي انا» واشارت الى قدميها.

«ليس بالضرورة ان يكونوا مثلك امانـدا فانت احسن بكثير منهم».

ثم شكرت ربها امانـدا لهـذا الاطراء وعرفت ان هناك

معاناة اقوى من الذي تعاني منه امانـدا وارتاحت عندما احست بآلام الآخرين.

«قرأت في ملفك امانـدا انك تريدين التخصص في علم النفس لماذا يا صغيرتي؟».

«كنت افضل ان اكون طبيبة اطفال ولكن بعدما علمت ما يعاني الانسان الناضج من الآلام عرفت انه علي ان اكون طبيبة نفسية لان الكبار بحاجة لمن يساعدها كما ان الصغار لديهم عائلاتهم واطباءهم».

«رائع امانـدا ولكن يجب ان تحبي دراستك هذه».

«ساعمل بجد».

«يجب ان تعرفي ما هو عملك في ذلك المبنى امانـدا».

«ما هو سيدتي؟».

«هناك اطفال بحاجة لك امانـدا بحاجة لرعايتك واعتقد انك تستطيعين ان تقدمي لهم بعض ساعات دراسة معينة ستحدد لاحقاً».

«نعم الآن فهمت سأقوم بدور المدرسة».

«نعم امانـدا وانا كما اعلم وقرأت انك تجيدين اللغة اللاتينية ويجب ان تدرسيها في ذلك المعهد ما رأيك؟».

«بالطبع سأكون سعيدة».

ثم عادت امانـدا الى غرفتها كي ترتاح من عناء السفر.

نظرت من النافذة فكان المنظر امامها خلاب للقلوب لم تعتقد ان هذا المكان سيكون كالجنة التي تقرأ عنها في التوراة.

الاشجار الباسقة والورود في كل مكان وبجميع الالوان

والطيور على اشكالها والعصافير المغردة تطلق للحرية العنان بالاضافة الى السماء الزرقاء التي تتوج هذه الجنة الغناءة.

«ساقوم بنزهة بعد حين يجب ان اتعرف على كل زاوية في هذه الجنة الجميلة».

الفصل الخامس

عادت الى سريرها وبدأت بنزع الجهاز من قدميها.

ثم عادت امانندا على حقيقتها فتاة كسيحة لا تستطيع السير.

خافت ان تنظر الى قدميها رمت بالشرشف على جسدها ونامت بكل قوة وراحة.

في الصباح الباكر سمعت اصواتاً وجماعات تتكلم واقدام تتحرك.

نظرت من النافذة فرأت عدداً هائلاً من الطلاب يدخلون ويخرجون الى الجامعة وعرفت ان عليها ان تقوم بسرعة لأنها تأخرت.

بعد لحظات من ارتدائها للجهاز دخلت السيدة المسنة وقالت لها: «هيا المديرة تريد التحدث اليك».

WWW.REWITY.COM
مـرمـوريـة

ثم توجهتا الى غرفة المديرة.

«صباح الخير امانداً».

«صباح الخير سيدتي».

«يجب ان تتعرفي على صفك من هذه اللحظة ان المحاضرات بدأت منذ شهر تقريباً وعليك الاستعانة باحد التلاميذ كي يعوض عليك الايام التي فاتتك».

«نعم . . . اعلم هذا».

ثم ذهبت مع المديرة الى احد الصفوف والقت التحية على الطلاب الجامعيين وتعرفت امانداً على الجميع وكان بعضهم يعاني من الامراض المعيقة مثل الشلل النصفي وعدم النطق وفاقدي النظر وبعض العاهات المؤلمة.

بعد عدة ايام كانت امانداً عضوة في الجامعة وطالبة مجتهدة وقادرة على السير بواسطة جهازها الخاص ولم تكن تختلط بالطلاب بتاتاً كي لا تتعرض لاي شعور بالشفقة او التدخل في حياتها الخاصة.

وفي احد الايام وبينما كانت متوجهة الى المعهد بعد الجامعة لمقابلة المدير المسؤول بشأن عملها هناك.

«مساء الخير سيدي».

«تفضلي امانداً يبدو انك مصممة على العمل عندنا».

«بالطبع انه هدفي من البداية سيدي».

«حسناً هيا اريد ان اشرح لك طريقة عملك».

ثم خرجت مع المدير المسؤول ودخلت الى احدى القاعات المخصصة للدروس، وعرفها على بعض المعلمين والمعلمات.

«انظري امانداً هؤلاء سيكونون تلاميذك».

نظرت امانداً وكان التلاميذ يشكلون الالم بحد ذاته.

فبعضهم كسيح والآخر مشلول واحدهم لا يستطيع ان يحرك يديه ومنهم من ليس لديه اقدام بتاتاً وبعضهم ذوي عاهات متنوعة.

«ان هذا المعهد هو خاص للدراسة هؤلاء التلاميذ ولا اعتقد انك لا تعلمين هذا».

«لا . . . انا اعلم كل شيء واعرف ما علي».

قالت امانداً وهي تنظر الى هؤلاء الاطفال وعرفت ان حالتها ارحم بكثير منهم.

«يا الهي كم هم بحاجة للمساعدة سأعمل بكل جهدي كي اقدم لهم ولو قليلاً من الامل ساعدني يا الهي» قالت امانداً في سرها.

عندما عادت امانداً الى جامعتها كانت تفكر بهؤلاء الاطفال المعاقين وعرفت ان الحياة مليئة بالالم اكثر من السعادة.

فكرت في غرفتها وبين تلك الجدران الاربعة، فكرت بعمق وعرفت ان حالتها اقل المماً بكثير من هؤلاء الاطفال وعرفت انها ستبدأ من جديد حياتها ليس من اجلها بل من اجل اطفال المعهد.

بعد عدة ايام من تواصل دراستها في الجامعة وكانت فتاة متفوقة في جميع المحاضرات كان تمارس عملها باهتمام وحب كبيرين.

عندما دخلت الى صفها وكان الاطفال بانتظارها بابتسامتهم المعهودة عرفت امانداً انها خلقت امل جديد في

حياتهم وحياتها معاً.

وعندما انتهت الحصة المخصصة للدروس اللاتينية كان على امانداً ان ترتاح قليلاً في حديقة المعهد.

وكما كانت تحب الجلوس وحيدة في منزلها كذلك الامر بالنسبة لهذا المكان الرائع ثم نظرت الى السماء الزرقاء وابتسمت شاكرة الله على عطائه هذا، ومن ثم بحثت بنظرها عن مكان هادئ يمكنها من خلالها ان تنعم بقليل من الراحة.

جلست على مقعد خشبي كبير وراحت تتأمل بافكارها وهي تشعر بشوق كبير لعائلتها الصغيرة في دالاس.

بعد لحظات شعرت بنعاس شديد ثم نظرت حولها ولم تجد مانعاً من التمدد على هذا المقعد الخشبي تحت ظل الشجرة وفي هذا الهواء المنعش، لن يمنعها احد فهي في بلاد تتمتع بحرية التنقل والعيش.

تمددت بجسدها ورفعت قدميها ببطء كي تلقي بهم على المقعد ثم تراجعت الى الخلف ببطء ايضاً ونامت وهي تضع حقيبتها تحت رأسها وكأن لا شيء يهمها على هذه الارض.

بعد مرور ساعة تقريباً على نومها لم تشعر امانداً بمرور الوقت كان جسدها نائماً وعقلها يعيش احلام يقظة لم تكن لتشعر بها في منزلها.

وفجأة كان هناك شاب جميل بالقرب منها وخلف المقعد الخشبي تماماً يحاول الوصول الى مقدمة المقعد من خلال لمساته المتكررة على ظهر المقعد.

لم تشعر امانداً بقدومه. كانت خطاه ثابتة واثقة ومستقيمة وبطيئة جداً دار حول المقعد ثم تقدم وهو ممسك بعصاه الطويلة السوداء ثم عندما لامست اسفل المقعد عرف انه وصل الى مكانه المعهود حاول ان يجلس ولكن ببطء.

جلس على قدمي امانداً مما دفعها للصراخ بصوت مرتفع وهي تقوم مذعورة قائلة بجنون.

«هيه ما بك هل انت اعمى؟!!!» ثم نهض الشاب بسرعة جنونية وهو لا يعرف ماذا يفعل ولا اين يتوجه وماذا اقترف من خطأ سوى انه لاحظ انه جلس على شيء ما.

«ما بك الا ترى امامك الم تعلم انني هنا، ما هذه البلاد الا يستطيع المرء فيها ان ينال قسطاً من الراحة».

«انا... انا.... انا آسف يا... يا آنسة لم.....».

كان يريد ان يقول لها« لم ارك لأنني اعمى» ولكن امانداً عرفت انه اعمى ولكن بعد فوات الاوان.

«يا الهي كم انا حمقاء» قالت في سرها عندما لاحظت انه اعمى وهو يحمل بيديه عصا سوداء وكانت عبارة عن دليل له.

«يا الهي انا آسفة حقًا انا آسفة يا سيد لم اكن اعلم انك...».

«انني اعمى اليس كذلك... ولكنك فتاة متهورة لسانها سليط الا تستطيعين ان تتمهلي قليلاً قبل الحكم على احد؟».

«انا حقاً آسفة لم اكن اعلم انك. . . .»

«حسناً الآن علمت هل تستطيعين ان تتركي مكاني ان هذا المقعد تقريباً لي».

«لك ومن تكون انت هل مكتوب باسمك انا انام هنا بملىء حريتي ولا اعتقد ان كل زاوية في هذا المعهد مكتوب باسم احد».

«لا انا اعتذر لم اقصد ولكن الجميع متعود علي لانني دائماً اجلس هنا في مثل هذا الوقت».

«الجميع من تعني؟».

«المدير والتلاميذ».

«اذاً انت تعيش في هذا المعهد».

«هل تسمحين لي بالجلوس قليلاً؟».

«نعم تفضل ولكن. . . انتظر. . . انتظر قليلاً» كانت تريد ان ينتظر حتى تنزل قدميها من على المقعد الخشبي.

استغرب الشاب لماذا ينتظر ماذا تضع على المقعد راح يتساءل في سره.

«لماذا انتظر ماذا تضعين على المقعد اثاث منزل بكامله وتحتاجين وقت كي تزيليه هيا اريد الجلوس انا تعب».

«تمهل. . . تمهل ارجوك. . . .».

«ما بك. . . ؟».

«لا شيء. . . فقط امهلني بعض الوقت».

ثم احس الشاب ان هناك شيء ما يحدث وسمع جلبة خفيفة على الأرض واحس ان هناك سر ما..

«ما بك يا آنسة؟».

«لا شيء تستطيع ان تجلس الآن وسوف اذهب ولن ترى وجهي بعد الآن».

«لا. . . ارجوك تمهلي قليلاً انا اعتذر لم اشأ ان ازعجك».

«انت لم تزعجني لقد تساوينا الآن».

«ماذا تعنين؟».

«انا قلت لك اعمى وقد جرحتك بهذه الكلمة وانت نلت مني دون ان تشعر».

«ماذا تعنين يا آنسة؟».

«لقد طلبت منك ان تتمهل في الجلوس كي استطيع ان انزل قدمي من على المقعد لأنني. . . لأنني. . . .» لم تستطع اماندا ان تلفظ كلمة كسيحة فقد اكتفت بكلمة مريضة.

«لانني مريضة».

«يا الهي انا آسف ايضاً يا آنسة ارجوك انا لم اقصد ان اهينك. يبدو اننا لا نعرف سوى الاهانة. انا اعتذر يا آنسة».

«حسنا شكرا لانك اعرتني مقعدك لوقت معين».

«ارجوك يا آنسة اجلسي قليلاً انا بحاجة لمن اتحدث اليه».

ثم نظرت حولها وقالت له: «انا لا استطيع لدي عمل اقوم به اعتقد انني تأخرت».

«ارجوك. . .» قال لها بتوسل وهو يرفع رأسه نحوها بحنان ولطف.

لاحظت اماندا جمال وجهه وعينيه الزرقاوان واندهشت.

«يا الهي ما اجمل هذا الوجه» قالت اماندا في سرها وهي مذهولة بجمال عينيه وشفاهه وشعره الذهبي الناعم وجسده وطوله المثير ثم قالت له دون تفكير.

«حسناً اعتقد انني استطيع البقاء قليلاً».

«شكراً لك» قال لها وهو يخفض تلك العينين الساحرتين وشفاهه المثيرة تطلق ابتسامة رائعة.

WWW.REWITY.COM

الفصل السادس

تعجبت اماندا كيف جلست الى جانبه دون ان تفكر لقد انجذبت اليه دون ان تشعر وعرفت انه شاب جميل ولن تستطيع ان تقاوم عدم النظر اليه.

«ماذا تريد يا سيد....».

«انا ادعى سامر نيومن وانا طالب في الجامعة المقابلة لهذا المعهد».

«وانا اماندا كلير طالبة ايضاً في نفس الجامعة التي تشير اليها ولكنني لم اشاهدك هناك».

«لقد تشرفت بمعرفتك يا آنسة».

«وانا ايضاً ماذا تدرس؟».

«علم التاريخ».

«وانا علم نفس الانسان».

«ان دراستك جميلة جداً ليتني استطيع ان اتخصص بها.. ولكن وضعي لا يسمح لي».

«حسناً سيد سامر لا بأس ان دراستك ايضاً شيء جميل».

«شكراً لك».

ثم نظرت امانـدا الى وجهه من جديد ولم تستطع ان تفارق عينيه التي كانت تنظر في الفراغ.

«هل استطيع ان اكون صديقتك؟».

سألته بتطفل ولكنها كانت تعتقد انه سيوافق.

«لا شكراً انا لا احب الاصدقاء ولكني فقط اردت ان تبقي بقربي لسبب واحد».

«ما هو؟».

«اردت الاعتذار لك... انت الفتاة الوحيدة التي تحدثت اليها في هذه الجامعة».

«انا آسفة لذلك ولكن الا تريد ان نصبح اصدقاء».

انتفض سامر بقوة وقال لها: «لا شكراً».

«ولكن... انا ايضاً ليس لدي اصدقاء ابداً هنا واحب ان تكون صديقي».

«شكراً انا افضل الجلوس وحدي».

«ولكن الا تعتقد ان هذا المقعد الخبي كبير جداً وهو يستطيع ان يستوعب جلوسنا معاً عليه، الا تريد ان نتقاسمه؟» سألته امانداً محاولة التقرب منه بشكل قوي وهي مصممة على البقاء الى جانبه. لا تعلم لماذا ولكنها كانت تشعر بانجذاب قوي اليه وهذا امر غير مألوف بالنسبة لها.

«انت فتاة جريئة امانداً» تعجبت امانـدا كيف لفظ اسمها دون تكليف.

«ان اسمك جميل سامر... سامر نعمد انه جميل جداً».

«هل تجلسين هنا دائماً».

«لا انها المرة الاولى».

«وانت».

«انه مقعدي الخاص».

«لماذا تأتي الى هنا هل انت تدرس في معهد الاطفال هذا؟».

«لا ولكي افضل ان اجلس هنا على ان اجلس في الجامعة وامام التلاميذ».

«لماذا؟؟».

«هكذا انا افضل الوحدة».

صمتت امانداً ولم تتابع اسئلتها لانها عرفت انه يعاني من حقد ما في قلبه مثلما كانت هي تعيش في الماضي قبل قدومها الى هذه الجامعة.

«لديك غرفة في الجامعة».

«لماذا تسألين؟».

«لا اعلم ربما اريد ان اعرف اذا كنت سأراك دائماً».

«لا انا اعيش في منزلي ولكني آتي الى هنا كي احضر المحاضرات فقط».

«اذاً الوداع» قالت له بجفاف وهي تنهض ببطء كي تعود الى محاضراتها.

«تمهلي يا آنسة» قال لها سامر وهو ينهض بسرعة.

«ما بك انت لا تريدني صديقة لك».

«لا انا لا اقصد ان اضايقك ولكني اردت. . . .».

«ماذا تريد».

«اردت ان تساعديني قليلاً».

«ماذا تريد».

«هل تعيشين في الجامعة».

«نعم ولدي غرفة».

«لقد قلت لي انك تعملين في هذا المعهد اليس كذلك».

«بالطبع ماذا تريد؟».

«اريد منك خدمة صغيرة فقط ليوم واحد ارجوك».

«ما هي؟» سألت امانداً.

«ماذا لديك الآن؟».

«لا شيء هناك محاضرة واحدة ثم اصعد الى غرفتي».

«حسناً هل تستطيعين بعد انتهاء المحاضرة ان تأتي الى هنا؟».

«لماذا. . . ماذا تريد؟».

«اريدك ان تقرأي لي بعض الصفحات لانني لا استطيع بسبب الم في رأسي واصابعي تؤلمني ولا استطيع الاستعانة بكتابي الخاص بي».

كان يقصد الكتاب الخاص بالعمى فهم يستعملون احرف نافرة كي يستطيعوا القراءة فيها ولكن هذه اللحظات كان سامر يعاني من الم ما.

«نعم استطيع».

«ارجوك غداً لدي امتحان وانا لا استطيع ان استعين باصابعي بسبب الالم».

«اذا اردت ساحضر الى منزلك وهكذا يكون لدينا الوقت الكافي».

«رائع افضل من انتظارك هنا».

«حسنا ما هو عنوانك؟».

«انه لا يضيع انه في نهاية هذا الشارع» واشار بيده الى الشارع امام الجامعة.

«انه المبنى على زاوية الطريق ولونه بني غامق في نفس الفيلا فهو لا يضيع».

«حسناً سأكون عندك في الخامسة».

«شكرا الى اللقاء اذاً».

عادت امانداً الى جامعتها وبعد انتهائها المحاضرة صعدت الى غرفتها ونظرت الى ساعتها وكانت تكاد تقارب الخامسة.

نهضت ببطء ووضعت بعض احمر الشفاه على وجهها ثم تذكرت فجأة وقالت.

«لماذا اضع احمر الشفاه فهو لن يراني» ثم احست بحزن شديد وامسكت بزجاجة العطر الى جانبها ووضعت القليل منها على عنقها.

خرجت متوجهة الى الفيلا الكبيرة حيث اشار لها.

في نهاية الشارع. . . نعم هذه هي.

لاحت لها الفيلا من بعيد وعرفت انها وصلت وانها ليس

www.rewity.com

بالمكان البعيد.

عندما وقفت امام الباب نظرت باستغراب لفخامة هذا المبنى.

«من تريدين يا آنسة» قال لها البواب.

«السيد سامر هنا اليس كذلك؟».

«بالطبع من انت؟».

«انا صديقة له» ثم رأت علامات الاستغراب على وجه البواب وكأنها اول انسانة تدخل الى هذه الفيلا.

«تفضلي يا آنسة انه ينتظرك».

دخلت امانداً وكأنها تجتاز مرحلة جديدة من حياتها وهي لا تعلم ان هذه الخطوات البطيئة التي تسير فيها هي حقاً خطوات الى الامام.

عندما دخلت امانداً الى الفيلا كانت نظراتها مشدوهة بثراء هذا الشاب.

ثم انتظرت وانتظرت حتى ملت.

«اين انت بحق السماء» صرخت بصوت مرتفع بعد ان شعرت بالضجر وكان قد مر نصف ساعة على جلوسها في غرفة الصالون.

«اين انت سامر؟!!!» صرخت باعلى صوتها ولكن لا احد يجيب.

ثم نظرت من خلف الباب الى باحة كبيرة وسط هذا القصر الجميل ورأت درج كبير من الطبيعي انه يؤدي الى غرف النوم في الطابق العلوي.

خافت وفكرت انه ربما اصابه مكروه ما وتساءلت هل

يجب عليها ان تصعد وترى ماذا يجري؟.

صعدت امانداً ببطء بسبب جهازها وكانت خطواتها ثقيلة مؤلمة وهي غير متعودة على صعود الادراج.

وكانت كلما صعدت خطوة كانت تطلق زفرة الم من قدميها وكانت تصرخ باعلى صوتها منادية عليه.

«آه... سامر اين انت؟... لماذا لا تظهر؟».

ثم فجأة شعرت بشيء غامض يختلج في قلبها وعرفت ان هذا الشاب ترك اثراً كبيراً في قلبها وتفكيرها.

صعدت بصعوبة حتى وصلت الى احدى الغرف وكان بابها مفتوحاً دخلت امانداً وهي ما تزال تنادي ولكن هذه المرة بصوت منخفض.

دخلت الى الغرفة وكانت عبارة عن غرفة واسعة بستائر وردية وسرير كبير وكأنه خاص بالملوك تتوجه ستارة بيضاء والكشكش والدانتيل وكأنها غرفة اميرة من الاميرات.

«سامر هل انت هنا؟».

ولكن لم يجبها احد فتقدمت اكثر حتى اصبحت في باحة الغرفة.. ثم فجأة سمعت خلفها غلق الباب بقوة ورجل يقف خلفها.

«سامر... اين كنت لماذا لم تجبني؟».

ثم اتجه نحوها بخطى واثقة وقال لها بحزم.

«اجلسي».

«حسناً ولكن هل هنا تريدني ان اساعدك في القراءة الا تفضل غرفة الجلوس؟».

لم يجبها فقط اكتفى بالتقدم نحوها وهو يتحسس

الارض بعصاه.

«هيا اجلسي فقط».

ثم نظرت اماندا حولها وجلست ببطء بسبب جهازها.

جلست قرب السرير على مقعد مريح مخصص للضيوف.

«اين تجلسين؟» سألها سامر وهو ما يزال يتقدم نحوها، ولكنه يبدو انه حافظ كل زاوية من هذه الغرفة فهو يتنقل بخفة ورشاقة.

«هنا قرب السرير» اجابته اماندا ثم اضافت.

«على الاريكة الكبيرة الى يمين السرير».

الفصل السابع

وكانت هذه الاريكة عبارة عن صوفا كبيرة تتسع لشخصين بكل راحة.

«هل تسمحين لي بالجلوس الى جانبك؟».

«تفضل ان المكان فسيح هنا».

وبدون صعوبة اقترب سامر وجلس الى جانبها بشكل بطيء.

«هل انت مرتاحة هنا؟!».

«بالطبع ولكن اين الكتاب الا تريد ان نبدأ بالقراءة؟».

«نعم ولكن ليس الآن، هل انت مستعجلة؟».

«تقريباً لدي محاضرات، هل تسمح ان نبدأ الآن».

ثم نظر اليها سامر بنظرات ضائعة في الفراغ ومن ثم القى بعينيه الجميلتين البراقتين نحو الاسفل ونظر بنظرة

حزن والم.

«ما بك سامر، هل تشكو من شيء!؟. لماذا لم تجبني عندما صرخت لك من تحت؟».

«لانني... لانني...!!» ثم صمت قليلاً وتنفس بعمق وقال.

«لأنني اريد الجلوس معك هنا، لوحدنا دون مراقبة احد».

«ولكن لا يوجد احد في الفيلا ليراقبني!! سوى الناطور».

«ومن اجل هذا لا اريده ان يراني معك».

«لماذا سامر؟... انت غريب!!».

«فضلت ان اجلس معك هنا لوحدنا».

«حسناً.. متى نستطيع البدء بالقراءة؟».

ثم اقترب منها اكثر وامسك بيدها بعد ان تحسس الاريكة الى جانبه حتى وصل الى ذراعها.

«ما بك سامر؟» سألته مستغربة وهي لا تعلم ماذا ينوي ان يفعل.

ثم فجأة ضغط على يدها بقوة وقربها من شفتيه وقبلها ببطء.

«ماذا تفعل سامر!!؟».

انتاب امانداً شعور بالقشعريرة واحساس عميق ارتجفت اوصالها فهي لم تعرف هذه الاحاسيس قبل الآن.

«امانداً اريد ان....» ثم صمت قبل ان يتفوه بتلك الكلمات التي فهمت امانداً ماذا يريد دون ان يتفوه بها.

«هل انت مجنون... دعني سامر... دعني ارجوك».

ثم بقوة جذبها اليه واسند ظهرها الى الاريكة وحاول ان يمارس معها الحب بقوة وعنف.

صرخت امانداً وحاولت ان تتخلص من بين يديه ولكنها لم تستطع، توسلت اليه كي يدعها وقالت له بأعلى صوتها.

«دعني سامر دعني انك تؤلمني».

قبلها بقوة وهو يمسك رأسها بين يديه وكأنه يتحسس شفاهها بمجرد ان لامستها شفاهه.

خارت امانداً بين يديه ولم تشعر الا بسعادة تجتاحها ولكن للحظات احست بالامان بين ذراعيه ولكنها تذكرت للحظات اخرى انها في حالة اغتصاب ويجب ان تنقذ نفسها وان لا تستسلم له ابداً.

«متوحش دعني.... دعني».

ثم بقوة وعنف استطاعت امانداً ان تدفعه الى الوراء قليلاً وحاولت القيام ولكن جهازها منعها من التصرف بسرعة فهي كسيحة وكيف لها ان تنهض بسرعة.

خلال العراك القاسي لم تستطع امانداً الا ان تستلم ولكن لا... استطاعت ان تمثل دور المنسجمة للحظات وعندما لاحظت انه لم يعد يضغط عليها بقوة وعرف انها تريده استطاعت بطريقة الحيلة ان تفهمه ان الاريكة غير مريحة.

«ارجوك سامر انا اريد ممارسة الحب معك ولكنني غير مرتاحة على هذه الاريكة هيا الى السرير، لقد صنع لاجل هذا الحب».

www.rewity.com

احتالت عليه بكلمات الحب حتى تستطيع ان تفلت من بين براثنه.

ولكن لا... عندما نهض سامر عنها وحاول ان يمسك بذراعها بقوة كي يحملها الى السرير استطاعت في هذه الاثناء ان تفلت من بين يديه وتتجه نحو الباب ولكن خطواتها البطيئة لم تساعدها الا في اللحظات الاخيرة عندما هجم عليها سامر محاولاً ان يطرحها ارضاً ولكن في هذه اللحظات بالذات فتحت امانداً باب الغرفة بعد عدة محاولات يائسة وانطلقت الى الخارج ولكن المفاجأة الكبيرة التي كانت تنتظرها لم تكن امانداً قد حسبت لها حساب.

عندما خرجت كالمجنونة من الغرفة واندفعت الى الخارج كانت الادراج المرتفعة بانتظارها فلم تر نفسها الا وهي تهوي بقوة عليها وتتدحرجح درجة بعد درجة حتى غابت عن الوعي.

اندفع سامر خلفها وصرخ بقوة عندما سمع جلبة وقوعها بقوة.

«امانداً... امانداً ما بك يا صغيرتي».

صرخ بأعلى صوته وهو يلفظ اسمها ولكنها كانت غائبة عن الوعي».

خرج من الغرفة وهو يتحسس الحائط والباب ومن ثم وصل الى حاجب الدرج ولامست يداه الحائط ونزل درجة بعد درجة حسب العادة التي كان يمارسها دائماً.

«امانداً اين انت يا الهي ماذا حل بك؟».

عندما وصل الى اسفل الدرج الكبير لامست قدميه يدها الصغيرة واحس انه اصطدم بشيء ما، ثم لفظ اسمها عدة مرات ولكن امانداً لم تسمعه.

«امانداً... امانداً يا الهي!!».

ثم ركع الى جانبها وامسك بذراعها وراح يتحسس جسدها كي يصل الى اسفل عنقها كي يرى ان كانت ما تزال حية.

«يا الهي انها ما تزال حية».

«ثم نهض بسرعة وتوجه بخطاه المتعودة على المنزل وخرج من الباب الرئيسي الى الحديقة وهو ينادي على الناطور كي يساعده في حمل امانداً الى الداخل.

«ما بك سيدي هل انت بحاجة لشيء ما».

«اجل يا ستيف هيا ساعدني ان صديقتي سقطت من على السلم وهي بحاجة للمساعدة».

ثم دخل الاثنان وحمل ستيف امانداً بين ذراعيه واعادها الى غرفة سامر وسطحها على السرير براحة تامة وقال له:

«لحظات وسآتي بالطبيب سيدي لا تخاف اعتقد انها بخير».

حاول ستيف وسامر ان يجعلاها تستيقظ قبل ان يأتي بالطبيب.

وفجأة حاولت امانداً ان تفتح مقلتيها وهي تصرخ بالم في اسفل ظهرها.

«يا الهي اعتقد انها مصابة بكسر ما» قال ستيف ثم طلب منه سامر ان يحضر لها شيئاً من العصير كي تستطيع ان

www.rewity.com

تستيقظ جيداً.

عاد ستيف بعض لحظات يحمل عصير الليمون ثم توجه لاحضار الطبيب.

«اماندا سامحيني يا صديقتي انا لم اقصد صدقيني».

«آه يا الهي ماذا حدث» قالت اماندا وهي تحاول ان تسترجع ما وقع لها.

«يا الهي انت. . دعني. . . دعني ارجوك».

«لا يا صغيرتي ابقي كما انت اعتقد انك اصبت بكسر ما في ساقيك».

«ثم تذكرت اماندا ماذا جرى بينهما وتذكرت ايضاً ساقيها ثم لامست يدها الجهاز وعرفت ان هناك عطل ما فيه وهي لن تستطيع السير بعد الآن بدونه.

«ما بك اماندا لما انت صامتة».

«ماذا فعلت بي سامر؟».

«لا شيء صدقيني لا شيء كنت اريد ان امارس الحب معك فقط، ولكنك هربت ووقعت عن الادراج وغبت عن الوعي وقد ذهب ستيف لاحضار الطبيب.

«لا. . . لا اريد طبيباً اريد الخروج من هنا».

«ولكن ليس قبل ان تصبحي بخير».

«لا. . . لا اريد دعني انهض ارجوك» ثم حاولت اماندا ان تنهض ولكنها لم تستطع بسبب آلامها.

«ما بك لماذا تتأوهين هكذا هل تتألمين اماندا؟ يا الهي انا آسف صدقيني لم اقصد».

احست اماندا انه صادق وعرفت انها المرة الاولى التي

يحاول ان يقبل فيها فتاة وذلك من طريقة تقبيله لها.

«هل انا الفتاة الاولى التي تقبلها سامر».

صمت للحظات وقال لها: «لا ولكنك الفتاة الاولى التي تتصرف معي بهذه الطريقة».

الفصل الثامن

عرفت امانداً انه يكذب وهو يحاول ان يجعلها تعتقد ان له ممارسات حب عنيفة.

. ضحكت وعرفت انه يعاني من الم ما ونقص في تكوين شخصيته تجاه الفتيات.

«هل انت بخير».

ثم مد يده كي يساعدها في النهوض. ولكن فجأة تحسس قدميها بدون قصد وهو يقف واحس ان هناك شيء قاسي من الحديد مما دفعه لكي يسألها.

«ما هذا امانداً؟!!!».

ثم مد يديه اكثر وهو يصعد نحو جسدها حتى وصل الى خصرها وعرف انها تضع شيئاً ما غريب.

«امانداً ما هذا لماذا تلبسين هذا الحديد هل انت

مريضة....؟».

ثم اجهشت امانداً بالبكاء المرير وقالت له.

«دعني... انك تؤلمني».

«امانداً ما هذا الذي تضعينه في قدميك؟».

«لا شيء... لا شأن لك».

ثم لاحظت في وجهه نظرات التساؤل والتعجب ومن ثم الشفقة.

«امانداً هل انت....؟؟؟».

«اجل انا اضع جهاز للسير».

«ماذا يا الهي كم انا آسف امانداً صدقيني».

«اصدقك هل انت سعيد الآن... دعني لوحدي ارجوك اريد ان ارتاح قليلاً».

«لا ليس قبل ان يحضر الطبيب ويطمئنني عليك».

«يا الهي انا لا استطيع السير الآن».

«لا بأس امانداً لا تخافي انت هنا في امان».

«امان واين هو الامان وانا اكاد اموت من الالم وانت تريد ان تغتصبني».

ثم ابتعد عنها قليلا وحاول ان يخبيء رأسه بين يديه وكأنه يتعذب لاجل ما اقترفت يداه.

«ارجوك امانداً هل تسامحينني».

لم تجبه فقط اكتفت بالبكاء.

اقترب منها سامر اكثر ووضع يده على يدها وشد عليها بعطف وقال لها.

«ارجوك امانداً اذا لم تغفري لي سأموت من الالم...

www.rewity.com

انت لا تعرفين من هو سامر».

نظرت اليه امانداً وهي لا تعلم سوى شيء واحد انها تريد ان يقبلها بقوة، وهي تستعجب لهذا الشعور الذي يختلج في قلبها وجسدها.

«انا اسامحك سامر».

ثم نهض وابتعد عنها وجلس على الأريكة التي كانت سبب قربهما من بعض.

ثم جال نظره في الفراغ البعيد مما دفع امانداً لتسأله عن سبب شروده المستمر.

«ما بك بماذا تفكر؟».

«لا شيء انا انتظر الطبيب بفارغ الصبر امانداً اريد الاطمئنان عليك قبل كل شيء».

«هل تشعر بالذنب؟».

«كثيراً وانا نادم على ما فعلت بك!!».

ثم تأوهت امانداً من الالم وقالت له بصوت مرتجف.

«انت لئيم كيف تتصرف معي بهذه الطريقة الا تعلم ان للناس مشاعر واحاسيس».

لم يجبها سامر بأية كلمة فقد اكتفى بالصمت المرير.

حاولت امانداً ان تريح قدميها ففكت جهازها بصعوبة ولم تستطع ان تنزعه من قدميها ففكرت، هل تطلب مساعدة سامر.

«ارجوك هل تستطيع مساعدتي قليلاً؟».

«طبعاً امانداً ماذا تريدين؟» ثم نهض باتجاهه.

«هنا» امسكت يديه بلطف وهي تشعر بدفئهما. ارتعشت

اوصالها واحست بان انامله تتشنج من تأثير ملامسته لها.

ثم قربتهما من جهازها واشارت له كي ينزعه بلطف نحو الاسفل كي تتخلص منه وتتخلص ايضاً من الالام التي يسببها لها.

«هكذا» اشار سامر وهو يشد الجهاز الى الاسفل.

وما هي الا لحظات حتى اصبحت امانداً خارج الطوق الذي يسيج قدميها، ثم بلطف لامست يدا سامر ساقيها وهو يتحسس جلدها الناعم ثم قال لها.

«الا تشعرين بشيء فيهما امانداً؟».

«لا... ولكن».

لا ولكنها تكاد تشعر اذا ما ارتفعت يداه ايضاً الى الاعلى فهي بالطبع ستشعر به وستشعر بمدى تأثيره عليها.

«ان قدماك باردتان جداً».

«وكيف ستكونان دافئتان اذا لم تكن فيهما الحياة» احست امانداً بالضيق عندما شعرت ان سامر يتفحص قدميها محاولاً ان يجعلها تشعر به.

«لا تفعل ارجوك سامر فانا لا اشعر بشيء من خلالهما».

«انا آسف امانداً ولكني كنت اعتقد انه ربما تستطيعين ان تشعري بيدي».

«لقد حاول الطبيب مئات المرات ولكنه لم ينجح ان قدماي مدفونتان».

«الا يوجد حل امانداً؟».

«لا لقد قال الطبيب اننا تأخرنا كثيراً عندما استبدت بي

www.rewity.com

الحمى».

«يا الهي كم عانيت انا آسف».

«وانت ايضاً سامر الا يوجد امل لشفائك».

«انا. . . .» ثم وضع يديه على مقلتيه وهو يحاول ان يتحسس ما لديه من الم.

«لا. . . انا ايضاً لا ارى ولن ارى مدى العمر».

ثم جلس بقربها على السرير وحضن ذراعيها وقال لها.

«ارجوك امانداً ان تسامحيني».

ثم نهض بعنف وقال لها مضيفاً: «لقد اخطأت من البداية ولم يكن علي ان اتصرف معك بهذه الطريقة».

«لماذا سامر فعلت هذا معي؟».

لم يجبها ولكنه اكتفى قائلاً: «لا شيء امانداً فقط اردتك بكل قوة».

انتفضت امانداً لهذه الكلمات لم تسمعها من قبل، نعم انها مرغوبة من رجل ولكن رجل يختلف عن اي شاب رأته.

وبعد لحظات خرج سامر من الغرفة عندما سمع وقع خطى الطبيب وستيف في بهو الفيلا.

«هذا انت ستيف؟».

«نعم والطبيب ايضاً».

«تفضلا» قال سامر وهو يمشي امامهما.

فحص الطبيب امانداً بدقة ثم قال لهما.

«انها مصابة برضوض في اسفل سلسلة الظهر ويجب عليها ان تبقى نائمة على ظهرها اسبوع حتى تشفى تماماً

الرضوض والا ستتعرض للالتواء يسبب لها الالم الكبير، يجب ان لا تتحركي يا آنسة من مكانك حتى تشفى الرضوض الزرقاء».

«ولكن. . .» اعترضت امانداً وارادت ان تقول له لا. . . لا استطيع ان لدي جامعة وعمل يجب ان اقوم ولكن. . . . سامر منعها من التفوه بأي كلمة عندما قال:

«لا تخافي امانداً سوف احضر لك ممرضة كي تقوم بمساعدتك».

«انا لا اريد احداً اريد العودة الى الجامعة هيا ساعدني ايها الطبيب».

ثم حاولت ان تنهض امانداً كي تتناول الجهاز الخاص بالسير من جانبها ولكنها شعرت بالالم المبرح اسفل ظهرها، صرخت بقوة واحست انها تكاد تموت.

«آه يا الهي ماذا فعلت بي».

ثم اجهشت بالبكاء، خرج الطبيب وهو يمسك بورقة مدون عليها بعض اسماء الادوية، وطلب سامر من ستيف ان يأتيه بالادوية على الفور.

بعد ان اصبحت امانداً وحيدة في الغرفة مع سامر كادت ان تصرخ بأعلى صوتها من الغضب.

«لماذا. . . . لماذا يحدث كل هذا معي الآن!!؟».

«لقد قال الطبيب اسبوع من الراحة فقط ويومان كي تستطيعي النهوض من السرير».

«ماذا يومان يا الهي».

ثم دست رأسها في الوسادة الى جانبها وهي تحاول ان

تبكي بأكبر قوة تملكها.

«اماندا. . . اماندا ارجوك لا تبكي ان هذا يعذبني».

قرب شفاهه وطبع قبلة على جبينها وهو يمسك برأسها بين يديه. احست اماندا ان لهذا الرجل سلطة كبيرة عليها لا تستطيع ان ترفض ما يطلبه منها.

«ما بك اماندا هل انت مرتاحة بين ذراعي».

«اصمت ارجوك دعني ارتاح من المي».

«سامحيني اماندا على كل شيء انا لم اكن اعلم انك لا تستطيعين السير اعتقدت انك مثل اية فتاة».

ثم عرفت اماندا من خلال هذه الكلمات ان سامر يعاني من عقدة ما بسبب احدى الفتيات وهي تركت جرح بليغ في قلبه وهذا هو السبب الذي دفعه ليتصرف معها بهذا الشكل المتوحش.

بعد ربع ساعة عندما عاد ستيف بالادوية نامت اماندا من تأثير المسكن الذي وصفه لها الطبيب بالاضافة الى الادوية الخاصة بالالتهابات.

لم يستطع سامر ان ينام في اي غرفة لان اماندا كانت تحتل غرفته وهو غير متعود على النوم في غرفة اخرى ففضل ان يبقى الى جانبها على الأريكة الكبيرة حيث ولد حبهما.

فكر وفكر طويلاً واحس بالوجع الكبير عندما عرف انها كسيحة لا تستطيع السير واحس انه اقترف بحقها ما لا يحمد عليه.

اقترب منها ببطء وهو يتحسس بذراعيه السرير واردف

السمع جيداً، ثم شعر بانفاسها البطيئة وعرف انها تتمتع بنوم هادئ.

تمنى لو انه يستطيع ان يراها لثوان كي يعرف ما هو هذا التأثير الذي تركته اماندا في نفسه وقلبه.

«عطرها عميق ويداها ناعمتان اعتقد انها انسانة جميلة جداً، ليتني اعرف ما هو الجمال وكيف تكون المرأة جميلة، ليتني استطيع ان ارى عينيها وشفتيها. . . جسدها هل هو جميل. . . يبدو انه نحيف جداً. . . هل هي سمراء ام بيضاء، وما المهم فانا لا اعلم ما هو الاسمر وما هو الابيض وما هو الفرق بين الاسود والابيض وانا لم ار في حياتي».

هذه الافكار كانت تراود سامر بألم ثم فجأة احس بذراع صغيرة ناعمة الملمس تمتد اليه ثم سمع صوتها يهمس قائلاً:

«الا تستطيع النوم سامر؟».

«انا آسف اماندا ولكن هذه غرفتي وانت تحتلين سريري وانا لا استطيع ان انام في مكان آخر».

«انا آسفة ولكن هذا ليس بيدي انت من اختار ان اكون هنا».

«اعلم اماندا ولهذا افضل ان ابقى الى جانبك».

«ماذا تعني؟».

«لا اعلم اعتقد انني تسببت لك بكثير من الالم ومن واجبي ان اسهر عليك».

«ولكن على الاريكة بالطبع سوف تتعب».

ثم نامت من جديد في غفوة طويلة بسبب المسكن.

في الصباح الباكر نظرت اماندا حولها ووجدت ان سامر ما يزال نائماً بشكل عشوائي على الأريكة قربها.

حاولت ان تنهض ولكنها لم تستطع، لانها لا تستطيع ارتداء الجهاز بسبب المها.

«ماذا افعل يا الهي يجب ان ابتعد عن هذا المجنون».

WWW.REWITY.COM

الفصل التاسع

ثم احس سامر بحركة ما في السرير استيقظ على الفور وهو يسأل.

«اماندا هل استيقظت؟».

«نعم».

«هل تريدين الافطار ام انك تفضلين القهوة اولاً؟».

«افضل القهوة كي استطيع ان افكر جيداً».

«حسناً لحظات وستكون عندك».

ثم خرج سامر بخطاه الثقيلة وهو يتحسس الطريق من خلال عصاه الغليظة السوداء.

نظرت اليه اماندا وشعرت بألم كبير من اجله ثم قالت في سرها.

«ما هو سر هذا الرجل الغريب يا الهي هل كتب علي ان

اعشق رجلا لا يراني ولن يراني ابداً».

عندما عاد ستيف بالقهوة سألته امانداً عن سامر.

«انه يجلس في الحديقة».

«شكرا لك».

«نظرت امانداً من النافذة قرب السرير وهي تمد رأسها كي تقترب من النافذة لعلها تستطيع رؤيته وهي ما تزال في سريرها.

ثم لاح لها سامر جالس على مقعد خشبي وهو ممدد وكأنه يفكر بشيء ما او انه يتمتع باشراقة الصباح.

اجلست ظهرها على السرير وراحت تنظر الى السماء الزرقاء بعيون حزينة دامعة، لقد كانت هذه هي المرة الاولى التي تفكر بعمق بشاب، لم يكن جمال عينيه ورونق زرقتهما كافيان ليتشلاها من آلامها. حضنت بكفها الوسادة وضغطت عليها تارة وتارة حررتها، وكأنها غاضبة من الارض وما عليها، ومصرة على الانتقام من هذا الواقع الاليم، عندما تذكرت تلك العيون الدافئة وصمتها الى الابد تدفقت بنهرين غزيرين من الدموع الساخنة المليئة بالشوق ليطرق ابواب الحب في انحاء الكرة الارضية، ويستأذن للسماح والولوج الى اعماقه والبدء من جديد في قصة حب مدمرة للعواطف التي لا تستطيع امانداً ان تسيطر على عاطفتها ابداً.

تسربت خيوط اشعة الشمس عبر النافذة لترسل اشعتها على جسد امانداً وهي مستلقية على السرير وشعرها منسدل على الوسادة بحرية ونعومة.

نائمة وكأنها ليست كذلك فعيناها لم تغمض وهي تفكر بهذا الشاب الذي تعيش الآن في منزله، تململت امانداً في احضان السرير الدافيء وانقلبت على جنبها محاولة ان تريح ظهرها ممسكة بالشرشف الوردي الذي يغطي جسدها النحيف امسكت به، وشدته الى الاعلى وغمرت رأسهابالوسادة وهي تتنشق عبير الصباح وتشاءبت كالاطفال ثم القت بنظرة اخرى الى النافذة حيث سامر، ان الحديقة غناءة مزركشة بالزهور على الجانبين، كان الطقس الربيعي رائع وخلاب يشجع على الجلوس في الحديقة كما كانت تفعل امانداً دائماً في منزلها والتمتع بروائح الاعشاب والزهور في تلك السهول الواسعة.

وكانت نظرتها الاخيرة عبر النافذة قد اخبرتها ان سامر لم يعد جالساً في مكانه وعرفت انه صعد اليها من خلال وقع خطاه على الادراج.

ضغطت يدها على صدرها وكأنها تخفي تسارع دقات قلبها كي لا يشعر بها سامر، ثم دخل وهو يبتسم من خلال نظراته الضائعة في الفراغ.

«هل انتهيت من شرب القهوة؟».

«نعم».

ثم اقترب منها اكثر مما دفع الخوف الى جسد امانداً.

«لا تقترب اكثر سامر ابق حيث انت ارجوك».

«لماذا؟؟ ما بك هل ما زلت تخافين مني؟!!».

«لا... لا اعلم ولكن افضل ان تبقى بعيداً».

«الهذه الدرجة انت خائفة مني... هل انت حقاً مرعوبة

امانداً من قباحتي ام من تصرفي معك في الامس».

ثم غاصت عيناه بنظرة حزن تائهة في ارجاء الغرفة واضاف.

«الهذه الدرجة انا قبيح امانداً؟».

«لا . . . لا سامر انا لم اقصد انت . . . يا الهي»

«لا تعتذري انا اعرف انني قبيح ولست بحاجة لشهادة احد».

«لا سامر . . . ارجوك لا تفكر هكذا انت جميل جداً . . . ارجوك صدقني».

«لا . . انا قبيح لقد ذكرت هذا مئات المرات ليلي».

«ليلي . . . . يا الهي من هي هذه المرأة المجنونة».

ثم تذكر سامر انه تفوه باشياء لم يكن عليه التحدث بها.

«انا آسف امانـدا لم اقصد ان اشركك بمشاكلي الخاصة».

«ارجوك سامر اقترب قليلاً».

«لم تعودي خائفة مني».

«لا انا لست خائفة الآن لقد احسست انك بحاجة لرفيق».

«نعم امانداً ارجوك افهميني انا لم اقصد ان افعل بك هذا بالامس».

«هيا اقترب قليلا سامر».

اقترب سامر تجاه السرير وجلس على حافته ثم سألته امانداً.

«من هي ليلي؟».

«انها صديقة قديمة ليس لها مكان الآن في حياتي».

«هل كنت تحبها؟».

«وهل اعرف انا ما هو الحب يا صغيرتي؟».

«بالطبع كل انسان يستطيع ان يحب».

«ولكن ليس بالنسبة لي» اجابها وهو ينظر بالفراغ بعينيه الجميلتين.

«هل ليلي قالت لك بانك قبيح؟».

«نعم».

«لماذا فعلت بك هذا؟».

«لا شأن لك امانداً بخصوصياتي اهتمي بوجعك الآن ولا تفكري بي».

«وكيف سنكون اصدقاء اذا لم تخبرني بما يؤلمك».

«لا اريد ان استرجع الماضي دعيه مدفون في التراب».

«ولكنه ليس مدفون في التراب، انه مدفون في قلبك وعقلك وانت تتصرف مع كل فتاة على انها ليلي اليس كذلك؟».

انتفض سامر من جانبها ووقف بقوة وقال لها.

«لا تلفظي اسمها مرة ثانية انا اكره هذا الاسم ارجوك امانداً لندع الماضي ونتحدث في الحاضر».

«حسناً لا تغضب عن ماذا تريد ان تتحدث؟».

«صوتك امانداً انه محبب على اذني انه جميل هل تعتقدين انني استطيع ان احدد مظهرك من خلال صوتك».

«ربما الا تعلم المثل القديم الذي يقول ان الاذن تعشق قبل العين احياناً».

www.rewity.com

«ما هذا المثل الغريب؟».

«انه مثل شرقي قديم كانت جدتي تتحدث به احياناً امامي لانها كانت تعشق موسيقى تشايفوسكي وكانت تقول لي انها تحبه فكنت اسألها كيف تحبينه يا جدتي وانت لا تعلمين كيف صورة وجهه فقالت لي هذا المثل القديم».

«يبدو ان جدتك انسانة حساسة جداً».

«نعم كثيراً... هل انت هكذا ايضاً سامر... اعني هل انت حساس؟».

«لا اعلم... ولكنك لم تجاوبي بصراحة امانداً هل يستطيع الانسان ان يعشق امرأة وهو لا يعلم شيئاً عن الجمال وعن صورتها وكيفية تكوينها».

فكرت امانداً ان هذا السؤال يعني الكثير بالنسبة لهما فهي الآن ستساعده كي يستطيع ان يسترجع الثقة بالنساء وبنفسه.

«نعم سامر يستطيع الانسان ان يعشق امرأة حتى ولو لم يراها ابداً».

«كيف امانداً وانا لم ار اي وجه في حياتي لا لرجل ولا لامرأة حتى انني لم ار في حياتي ابداً من طفولتي فكيف تريدينني ان اعلم ما هو الحب».

«سوف تصادفه انا اؤكد لك ان الحب لكل انسان الله كرسه لكل شخص ان كان ضعيفاً ام قوياً كبيراً ام صغيراً الحب حب... حتى ولو كان الانسان لا يعرف ولم يتعرف عليه ابداً في حياته، انا مثلاً كنت اعتقد ان الحياة تعيسة لا يوجد لي مكان حيث السعادة كدت ادمر نفسي ولكن فجأة

ساعدني الله بان اتيت الى هذه الجامعة واصبح لي معارف وانا اعمل الآن من اجل الناس ولم افكر بالحب والجسد ولكن الحب الذي اعيش لاجله هو حب الاطفال وحب المساعدة والايمان بالله هذا اعظم حب عرفته ولكني لم اجرب حب الجسد والروح صدقني سامر ان الانسان يجب ان يسعى لكل شيء حتى يعرف كل شيء. الحب كنت اسمع عنه في القصص والروايات التي كنت اتسلى بها احياناً ولكني.....» ثم صمتت امانداً كانت تريد ان تقول ولكن عندما التقيت بك عرفت الحب الحقيقي الذي يبحث عنه الجسد والروح ليكرسا حياة سعيدة.

الفصل العاشر

«ما بك لماذا سكت امانداً ان حديثك ممتع وهو يقوي الثقة بالنفس انت عظيمة».

«لا تنسى انني اتخصص في دراسة علم النفس».

«اذاً انت تعتبرينني مريض وستعملين على معالجتي.. ولكن اعدك انك لن تنجحي فانا مرضي منذ زمن وهو محفور في القلب ولن يستطيع احد ان ينتشله من قلبي امانداً».

«هذه الكلمات كافية سامر كي تقول لي انك بحاجة للمساعدة وتريدني ان ابقى الى جانبك ولكن.... بدون ان اتعرض لاي ممارسة حب عدني ارجوك».

«لا لن اعدك فانا رجل جائع، وانا لم اتذوق جسد امرأة، عندما تشفين سترحلين على الفور ايتها السيدة

الجميلة».

«جميلة!! كيف عرفت انني جميلة سامر».

«لقد استوحيت وجهك من خلال صوتك وعرفت انك تتمتعين بجمال لا بأس به».

«صفني سامر».

«ماذا تريدين».

«صف وجهي كيف تتخيلني ارجوك ان هذا يهمني كثيراً».

ثم فجأة تغير الطقس في الخارج وهبت ريح قوية من النافذة مما سبب في تطاير شعر امانداً بشكل رائع على وجهها حتى لامس وجه سامر ابتسمت له عندما احست انه تنشق اريجه الفواح لقد ابتسم بكل ما يملك من قوة واحست بانه لم يبتسم هكذا منذ سنين طويلة.

ما يزال الشعر الغجري يتطاير بنعومة على وجهها ويلامس بشرة سامر وكأنها لوحة جاهزة لتعرض في اجمل المتاحف.

ضحكت بملىء شفتيها الجذابتين وكان لملامسة شعرها الاثر الكبير في جسد سامر الشاب المليء بالاثارة ثم لامست خصلات من شعرها وجهه البرونزي من جديد. مما جعله يستنشق عبيره حتى كاد ان يغمى عليه من جراء ما اصابه من اثارة مما اطاح بالدم الى رأسه وخاصة تلك العينان الأسرتان... اقتربت منه اكثر وقالت له بوضوح.

«هل تعلم يا سامر ان هذا اليوم هو اجمل يوم في حياتي، لا أعلم لماذا، ولكنه سيترك الاثر الكبير في

ذاكرتي وخاصة وانا مع شاب جميل جداً».

ثم نظرت اليه بحنان وشوق وقالت مضيفة: «هل تعلم انا اشعر وكأنني اعرفك منذ زمن، لم الاحظ انني مندفعة ومتهورة نحو اي شاب ولم اتصرف على هذا النحو ابداً ولا مرة في حياتي».

ثم حلق بنظره الى السماء وقال:

«امانذا هل حقاً تعنين ما تقولين».

«بالطبع».

اقترب سامر منها ووضع يده على وجهها وقال لها.

«انت جميلة امانذا هذا ما اشعر به تجاهك».

ثم اضاف وهو يلامس بشرة وجهها: «لديك بشرة سمراء جميلة جذابة وناعمة وهي تثيرني، ارى شفاهك رقيقة ناعمة الملمس واعتقد ان طعمها الذ من العسل» ثم وضع اصبعه على شفتها السفلى.

«اوه سامر ارجوك ابتعد عني».

«لا لن ابتعد امانذا انا اعلم انك تريدينني فانا اشعر بانفاسك المتلاحقة وكأنك جائعة مثلي الى الحب».

«نعم سامر انت. . . .».

«انا ماذا امانذا هل تشعرين بي كرجل؟».

«نعم سامر انت رجل كامل وانت جميل جداً صدقني انت اجمل رجل رأيته ولولا اعتدائك علي لكنا الآن. . . .».

«لكنا ماذا امانذا. . . هل كنا مارسنا الحب معاً بهذه السرعة. . . لا اعتقد».

ثم اضاف وهو يقترب من شفاهها ويطبع قبلة دافئة جميلة مليئة بالحب.

«لو لم تكوني مصابة بالجراح لمارست الحب معك الآن امانذا».

ارتجفت امانذا من الخوف بسبب مشاعرها الغامضة التي تنتابها.

«لا لن تفعل. . ستدعني اعود الى الجامعة اليس كذلك؟».

«نعم اذا كنت تريدين هذا. . . ولكني لا اعتقد انك سترفضين ممارسة الحب معي امانذا لانني اعرف شعورك تجاهي».

«ليس قبل ان تقول لي من هي ليلي؟».

«وهل هذا يهم امانذا».

«نعم ارجوك» قالت له متوسلة.

«اذا لن اتحدث عنها حتى ولو اردت الرحيل عني».

عند الظهيرة كان على امانذا ان ترسل خبر الى الجامعة كي لا يقلقوا بشأنها فطلبت من ستيف ان يخبرهم على الهاتف.

وهكذا كان بامكانها ان تبقى الاسبوع للراحة وخاصة ان سامر بقربها.

مضى يومان وما تزال امانذا في منزل سامر وهي تتمتع بخدمة جيدة وخاصة بعد ان احضر لها ممرضة خاصة لتقوم على خدمتها.

«هل تشعرين بتحسن؟» سألها سامر ثم وضع يده على

وجنتيها.

«دعني».

«ما بك؟».

«ليس قبل ان تتحدث عن ليلي».

ساد صمت مخيف في الغرفة وعرفت امانـدا انـه لن يتحدث بسبب الآلام المبرحة التي تعرض لها من هذه المرأة.

ثم قطعته امانداً بقولها: «اعتقد انني تحسنت يجب ان ارتدي الجهاز هيا هل تستطيع مساعدتي ارجوك؟».

«لا... لا استطيع انت تعلمين انني اعمى».

«بلى تستطيع ليس عليك سوى ان تحمله عني وتدخله في قدمي وانا سأرتديه».

«الا تستطيعين ان تفعلي هذا لوحدك؟».

«بلى استطيع ولكن ليس في حالتي هذه فانا لا اعرف كيف اصبحت رضوضي».

«حسناً لا تغضبي سأساعدك هيا».

ثم نهض الى جهة اليمين حيث الجهاز وساعدته امانـدا في حمله وتركيزه ولم يكن عليه سوى دفع جهاز السير الى ساقيها وكانت امانداً تشد كي تتمكن من تثبيته حتى تستطيع المسير.

وبعد لحظات كانت على اتم الاستعداد وستنطلق في طريق العودة الى الجامعة وتتخلص من هذا الرجل الذي غير حياتها.

وقفت ولم يكن على سامر الا ان يسمع وقع خطواتها

البطيئة ثم قال متسائلاً:

«هل تستطيعين السير امانداً؟».

«نعم انا احاول... نعم استطيع» ثم مشت عدة خطوات حتى وصلت الى الباب وعرفت انها تستطيع السير جيداً.

«حسناً استطيع العودة الآن وشكراً لك على كل شيء».

«امانداً... امانداً...» ناداها سامر عدة مرات وكأنه يتوسل اليها كي لا تتركه.

«ماذا تريد؟».

«ارجوك ابقي هنا».

«لماذا كي اعيش مع رجل يعيش مع الماضي».

«الا تستطيعين البقاء عدة ايام فقط».

«لا يا عزيزي لقد اتيت في مهمة ولم انته منها وانا لا استطيع ان استمر على هذه الحال انت لست بحاجة لاحد في القراءة على ما يبدو انت بحاجة لفتاة كي تمارس الحب معها وانا لا استطيع ان افعل هذا صدقني».

غادرت امانـدا عند الظهيرة ولم تودع سامر لانه رفض ذلك، وهي في طريق عودتها كانت تتأمل الطريق الريفية الجميلة التي تتمتع بالازهار والروائح العطرة على الجانبين وفكرت وتساءلت عدة مرات قبل ان تصل الى مبنى الجامعة.

«ثلاثة ايام في الجنة» هذا ما كانت تفكر به امانـدا في سرها.

«هل يعقل ان اقع في الحب... لا مستحيل ان سامر

www.rewity.com

ليس سوى مغامرة عابرة. . . غير معقول ان اقع بـاول رجل اصـادفـه. . . ثـلاثـة ايـام غيـر كـافيـة كي يصبـح حبي؟ ولكن. . . يا الهي انا افكر به باستمرار هل هذا معقول» ثم مسحت دمعة صغيرة انسابت من مقلتيها عنـدما وصلت الى المدخل الكبير.

«امانـدا اين كنت هل اصبحت بخير؟».

«نعم والفضل يعود للسيد سامر».

«من؟. . . !!!».

«السيد سامر نيومن صاحب الفيلا على اول الشارع».

«مـاذا هـل كنت مـوجـودة هنـاك؟» قـالت لهـا السيـدة العجوز.

«نعم وما هو الغلط؟».

«انت بالطبع لا تعلمين؟!!».

«اعلم ماذا يا سيدتي».

«اسمعي امـانـدا يجب عليـك ان لا تتـدخلي الى هـذه الفيلا مرة ثانية ان هذا خطر عليك».

«ولكن لماذا يا سيدتي ارجوك هيا قولي ان السيـد نيومن لم يقترف اي خطأ بحقي».

«ولكنه سيفعل ان الجميع يعلم انه رجل معتوه».

«مـاذا؟!!. . . ولكن ان هذا غيـر صحيح فهـو بكـامـل وعيه».

«هذا ما يـظهر لـك ولكنه مـريض. . . بل مجنـون. . . نعم انه مجنون خطير ولا يستطيع احـد ان يتحدث اليـه انه خطر على المجتمع».

«لا انه بكامل وعيه لقد تحدثت اليه يا سيدتي».

«سوف تتحققين من كلامي وسوف تعرفين بنفسك عندما تقابلي المديرة».

«حسناً انا ذاهبة اليها».

«ولكن ارجوك لا تغضبيها انها عصبية اليوم بسبب غيابك وخاصة عندما عرفت انك في تلك الفيلا».

«يا الهي الهذه الدرجة سامر نيومن خطر او بـالاحرى في خـطر» فكرت امـانـدا في سـرها وكـانت تعرف ومتـأكدة ان سـامر نيـومن لا يشكـو من شيء فهـو بكـامـل وعيـه وليس مجنون.

عندما دخلت الى مكتب المديرة العامة كـانت بانتـظارها وهي تنظر بعصبية».

«هل تستطيعين ان تبرري سبب غيابك امانـدا».

بعد عدة محاولات استطاعت امّانـدا ان تقنعها بان بقائها لم يكن بيدها فقد تعرضت لحادث مفاجيء.

«تـريدين اقنـاعي ان وقوعـك عن الادراج لم يكن سببه سامر».

«نعم صـدقيني انا كنت سـاهية ولم اشعـر الا وانا اسقط وهكذا. . صدقني لقد طلب لي طبيباً في الحال واحضر لي ممـرضة كي تقوم على خدمتي وخـادمـه الامين كان دائمـاً يحضر لي طعامي ولم اصب بأي اذى».

نعم لم تصب بـأذى فقط بعض الـرضـوض وجـرح في القلب من جراء حبه. . . كل هذه الآلام التي اعتـرضتها لم تتحدث بها امانـدا للمديرة لانها كانت غيـر مقتنعة بمـا يقال

عن سامر نيومن لقد تأكدت بنفسها انه رجل بكامل قواه العقلية.. ولكن تذكرت اغتصابه لها وصارت تقارن الاحداث التي جرت بينهما واحاديثه التي تنم عن رجل مليء بالحياة وهو بكامل تفكيره الصحيح، ولكن؟... لماذا اراد ممارسة الحب معها بهذا الشكل؟!! ومن هي ليلي.. يجب ان تعرف الحقيقة نعم.

WWW.REWITY.COM

الفصل الحادي عشر

«من هي ليلي يا سيدتي؟» سألت اماندا المديرة.

«انها... انها والدته».

«ماذا... والدته....؟ ولماذا يكرهها».

«لقد قتلها؟».

«ماذا...؟ غير معقول لابد ان هناك خطأ ما».

«الجميع هنا يعرف الحقيقة ولكن القاضي لم يستطع ان يزجه بالسجن لانه لم يجد الدليل القاطع وجميع البراهين كانت معه فتم اطلاق سراحه وخاصة بعد ان اعلن الطبيب انه مجنون وقد قضى في مستشفى المجانين سنوات طويلة وعندما تحسنت حالته عاد الى هنا».

«والآن كيف يعيش؟» سألت اماندا.

«هل ترين هذا المبنى الضخم... والمعهد ايضاً

جميعهم ملك له انه رجل ثري والده كان قد ترك ثروته بعد ان قتل في جو من الغموض وكذلك بالنسبة لوالدته فالجميع يعتقد انه قاتل والده ووالدته كي يرث اموالهم وقد تظاهر بالجنون كي يفر من السجن».

«لا... لا هذا غير صحيح انه رجل ضعيف واعمى».

«نعم انه اعمى البعض يقولون انه منذ طفولته اصيب بمرض قضى على مقلتيه... والبعض الآخر يقول ان والدته هي سبب عماه لانها وضعت له نقاط من اليود الحارق دون معرفتها وقضت على عينيه».

«يا الهي..... اعتقد ان سامر بحاجة للمساعدة والا سيصاب بالجنون فعلاً» قالت امانـدا في سرها وعرفت ان مكانها ليس في المعهد لمساعدة الاطفال، بل بالعكس ان مكانها قرب سامر فهو بحاجة للمساعدة قبل اي انسان آخر.

«لماذا لا يبحث عن الحقيقة احد ما؟» سألت امانداً.

«لا احد يجرؤ على التدخل في حياة سامر نيومن لانه ولي نعمته فهو مالك هذه الاراضي والجميع يخاف منه ويخاف ان يوضع في السجن وهكذا تصبح الاموال كلها للحكومة وعندما سيتغير الوضع هنا وسينقطع رزق اهل المنطقة كلهم».

«هكذا اذاً» تساءلت امانداً ثم اضافت.

«يجب على احد ما ان يساعده يا سيدتي انه رجل بكامل وعيه وليس بمجنون... هناك سر ما ويجب ان اكتشفه».

«امانداً.... ستتعرضين للخطر انه رجل لا يقاول لا احد يقترب منه».

«ولكنه اقترب مني وانا ايضاً ولم اشعر الا بالسعادة انه رجل جميل وحبيب رائع يجب ان اعود اليه» فكرت امانداً في سرها.

«بالاذن ايتها السيدة المحترمة لدي عمل مهم يجب ان اقوم به».

«ولكن امانداً الى اين؟!!».

«اعتقد ان هناك من بحاجة لي».

«هل تعنين انك تريدين العودة الى الفيلا».

«نعم يجب ان اعرف الحقيقة».

«هل.....؟!! هل احببت سامر نيومن.. هل حدث شيء بينكما؟».

«لا... لا.. لم يحدث شيء ابداً».

«ولكنك احببته اليس كذلك؟» صمتت امانداً ولم تستطع الاجابة.. نعم لقد احبته ولن تستطيع الابتعاد عنه بعد الآن فهو بحاجة لاحد كي يبقى بقربه.

امسكت حقيبتها ووضعت قميص النوم وبعض الملابس الخفيفة التي تستطيع ان تحملها بسهولة.

ثم نزلت الى البوابة الكبيرة متوجهة الى تلك الفيلا التي ستحدد مصير رجل وامرأة قد اشتعل الحب بينهما.

مشت بخطاها البطيئة والثقيلة وهي تبكي من اجل سامر ومن اجلها.

انها تحبه نعم... ولكنها... هل تستطيع ان تمارس

الحب فعلاً وهي الفتاة الكسيحة.. ان قلبها يشتعل بالحب لهذا الرجل الجميل.

هل تستطيع ممارسة الحب تساءلت عدة مرات امانداً وكان عليها ان تستشير طبيباً... ان قلبها سليم وعقلها ايضاً ولكن هل جسدها يستطيع ان يلبي حاجاتها.

هذا ما كانت تفكر به امانـدا هل سيحبها سامر دون ان يراها...

هل يستطيع الحب ان يخترق الحواجز العمياء ويتقدم بخطى كسيحة.

نعم الحب لكل انسان.. صغير كان ام كبير قوي ام ضعيف سليم قلبك اذاً انت تحب..... يجب ان يعلم هذا سامر نيومن نعم يجب على امانداً ان تقنعه ان الحياة جميلة حتى ولو كان لا يراها بعينيه فعلى قلبه ان يتحسس هذه السعادة التي وهبها الله للانسان.

الامل الضعيف الذي كانت تبحث عنه امانداً في قرارة نفسها بمساعدة الطبيب اصبح كبير وكبير جداً حتى فاض فلماذا لا تقدم شيئاً منه لسامر... نعم ستحاول ان تساعده حتى ولو تعرضت لتعذيب قلبها الكسيح.

تقدمت شيئاً فشيئاً وكأنها تصلي كي تصل بسرعة ولكن خطاها لم تساعدها وكأن تلك الطريق هي حد فاصل بين الوجود واللاوجود.

وصلت ووجدت ان ستيف البواب نائماً على كرسيه في سبات عميق.

لم ترد ازعاجه لانها وجدت البوابة مفتوحة فدخلت.

عندما وصلت الى الصالون نظرت حولها وتذكرت تلك السقطة العمياء التي اجبرتها على تحمل آلام مبرحة.

ولكن هذا لا يهم المهم ان تساعد سامر الحبيب الضائع بين الماضي والحاضر.

«سامر... اين انت؟».. نادت عليه باعلى صوتها ولكنها تذكرت ان في المرة الماضية لم يأت فأرادت ان تصعد اليه من جديد ولكن هذه المرة بثقة عمياء وحب كبير حتى لو مارس الحب معها فهي لن تمانع... لانه يمتلكها حتى اخمص قدميها واعمق خلايا جسدها.

صعدت ببطء ولكن بطء جميل وكأنها تتناول كأس من البراندي ويعمل على تخديرها شيئاً فشيئاً...

كان لصعودها الاثر الكبير في قلب سامر عندما احس انها عادت اليه... انتظرها في غرفته وكان يعلم انها ستأتي اليه متوسلة كي تمارس الحب معه.

فتحت الباب ووجدت سامر مستلق على السرير وهو عار الصدر ويرتدي شورت من الجينز وكأنه يعلم انها قادمة.

«لقد اتيت امانداً».

«هل كنت تنتظرني؟».

«كنت اعلم انك تريدينني».

«ما الذي يؤكد لك هذا».

«كنت اشعر انك تشعرين بي».

«كيف؟!!!».

«الا تعلمين ان الحب يشتعل احياناً بدون نار».

«هل تعني انك تحبني سامر».

ثم نهض وجلس على طرف السرير وقال لها.

«اقتربي».

«لماذا؟! هل تريد ان تمارس الحب معي الآن... هل تعتقد انني عدت من اجل هذا فقط».

«ولماذا عدت اذاً... هل اخبروك انني قاتل ومجرم.... هل اخبروك حقيقة ما انا... هل قالوا لك انني مجنون اعمى قتلت والدي وامي».

قال لها بصوت مخنوق والغصة في حلقه ثم حاول ان ينهض بسرعة وبغضب فصدمت قدمه بحافة الاريكة مما سبب الالم له.

«سامر... سامر انتبه» اسرعت امانذا تحاول ان تبعده عن حافة الاريكة ولكنها فشلت.

عندما استعاد توازنه وشعر بها الى جانبه امسكها بعنف وراح يقبلها وهو يتحسس وجهها بيديه.

«امانذا... امانذا لقد احببتك منذ ان سمعت صوتك».

منذ ان سمعت صوتك هذا وجه جديد للحب فالجميع يقول « منذ ان رأيتك ولكن سامر احبها بشكل مختلف عن الناس لقد احبها منذ ان سمعها... نعم للحب وجه آخر يستطيع المرء ان يعيش بعدة وجوه للحب ولكن هذا وجه مختلف نابع من القلب من الاعماق... انه طاهر لا يستطيع الانسان ان يبتعد عن الحقيقة فيه ولا عن الخيال.

«امانذا لا استطيع العيش بدونك» قال لها سامر وهو يعانقها بقوة ويحاول ان يجعلها تشعر به وبجسده النابض.

«انت تعيش الآن سامر. دع الماضي لحاله».

«هل تصدقين ما قالوا عني؟».

سألها وهو يدفعها تجاه السرير ببطء.

«لا... لا اريد ان اصدق اي شيء سوى انني احبك».

«احبك ايتها الصغيرة الجميلة انت انسانة رائعة، لقد عرفت انك عظيمة عندما صادفتك في الحديقة ذلك النهار».

ثم اندفع نحوها وراح يقبلها بانحاء. وجهها وعنقها وهو يتنشق رحيق شعرها ويتذوق طعم شفتيها.

«رائعة امانذا رائعة ابقي كما انت ارجوك انت لذيذة جداً وطيبة لا استطيع ان اتخلى عنك بعد الآن سوف تكونين ملكي من هذه اللحظة».

«ولكن... لا يجب ان اعود لا يحق لك ان تسجنني هنا».

«انت مجنونة وهل تعتقدين انني سأدعك تهربين مني ثانية لقد وجدتك اخيراً».

فكرت امانذا هل حقاً يريدها ان تبقى سجينته... نعم ستبقى حتى تستطيع ان تساعده كي يتخطى آلامه وافكاره القديمة المليئة بالكره والحقد.

الفصل الثاني عشر

عانقته بقوة وهي لا تعلم اذا كان بمقدورها ممارسة الحب بسبب مرضها المزمن.

«سامر هل تسامحني اذا لم استطع ممارسة الحب معك بسبب....».

«تستطيعين اماندا.. انا اعلم انك تستطيعين وسنحاول معاً».

«بعد عدة دقائق كانت اماندا وسامر يحلقان في سعادة الحب والحياة.

في الصباح الباكر عندما استيقظت اماندا كان سامر الى جانبها وهو يطوقها بذراعيه من كل جانب، احست بدفء جسده، حاولت ان تقوم ولكن سامر احس عليها ومنعها قائلاً.

«لا لا تقومي يا حبيبتي اريدك الآن».

«ولكن سامر يجب ان ننهض الساعة تتجاوز العاشرة».

«وماذا يهم فأنا ليس لدي عمل وانت ايضاً الآن سجينتي ولن تقومي باي عمل آخر سوى البقاء الى جانبي وممارسة الحب معي».

«مجنون انت فعلاً مجنون» ضحكت اماندا وهي تقول له هذه الكلمات.

«انا مجنون بك اماندا».

ثم عانقها من جديد وهي لا تستطيع ان تفلت من بين يديه حتى غابا في قبلة طويلة مليئة بالحب والسعادة.

«هيا انهض ايها الكسول» قالت له اماندا وهي ترتدي جهاز السير في قدميها.

«ولكنه لم يستيقظ استمر في ثباته العميق المريح.

دخلت اماندا الى المطبخ وحضرت له الافطار وكان ستيف يحاول ان يناقشها في اعداد الطعام وكيف يحبه سيده.

عندما عادت اماندا كان سامر لا يزال يغط في نوم عميق.

اقتربت من السرير ووضعت اناملها تحت ابطه وبدأت بدغدغته حتى كاد ان ينفجر من الضحك وهو يداعب يديها وجسدها.

«دعيني انك تدغدغينني وانا لا اتحمل هذا».

«هيا.. هيا ايها الكسول لدينا اشياء كثيرة لنقوم بها».

«ماذا تعنين؟».

«اريد ان اعرف الحقيقة سامر».

«حقيقة ماذا؟».

«حقيقتك انت؟».

«ولكن. . . . الم اقل لك انني لا اريد ان اعود للماضي ارجوك».

«لا يجب ان تتخلص من افكارك المشعوذة هذه وتعود للعمل ان اشياء كثيرة بحاجة لك».

«لا امانداً انا لا يوجد احد بحاجة لي سواك في هذه الدنيا».

«بلى سامر الجامعة بحاجة لك والناس والمعهد بحاجة للانسان العظيم الذي قدم لهذه المدينة عمل رائع».

«انت. . . انت تتكلمين بشكل غريب انا لم يقل لي احد هذا».

«نعم انت قمت بعمل رائع ببنائك هذه الجامعة وهذا المعهد وانت لا تدري ان الجميع يحبك ولكنهم خائفون منك».

«عندما بنيت المبنى والمعهد كنت مصمم على كسب محبة اهل المنطقة بعد الذي حدث كي يعلموا انني لست مجرماً ولا قاتلاً».

ثم اضاف وهو يجلس ظهره ليحتسي قهوته « كي يعرفوا انني انسان احبهم واحب الاختلاط معهم ولكنهم نكروا الجميل ولم يعترفوا. قدمت لهم ما يأوي اطفالهم ويؤمن مستقبلهم وهم ما يزالون على حالهم يخافون مني».

«لا سامر يجب ان تثبت الحقيقة كاملة يجب ان تبرهن

لهم انك بريء وان الحقيقة تختلف عن تلك التي يتداولها الناس».

«كيف امانداً. . .؟!!».

«يجب ان تعمل بجد لكي نجد الحقيقة ونعلم من قتل والدك ومن الذي قتل والدتك».

«انها ليست والدتي امانداً».

«ماذا ولكن. . . الجميع يعتقد انها والدتك».

«نعم الجميع حتى انا نفسي كنت اعتقد هذا ولكن صدقيني انها زوجة والدي وكانت تعمل لدينا عندما كنت صغيراً بعد وفات والدتي اغرت ابي بشكل جنوني وعملت المستحيل كي يتزوجها وبعد عمر طويل من السعادة التي قدمها والدي لها قتلته».

«ماذا تقول سامر كيف قتلته؟».

«نعم قتلته ولا احد يصدقني الجميع يعتقد انني مجنون. . . ولكن ذلك الوقت كنت صغيراً ولم اكن اعلم ما يحدث».

ثم اضاف سامر وهو ينهي قهوته وما يزال عار الجسد والسرير يضم دفء جسديهما.

«كنت في السابعة من العمر عندما رأيت والدتي تدفع بأبي نحو البير وغرق فيه وهو لا يعرف السباحة ومات مخنوقاً واعتقد الجميع انه وقع فيه بدون اي قصد ولكن انا رأيتها عندما كنت طفلاً وعندما علمت انني رأيتها وكي لا اقول لاحد عمدت الى ضربي بوحشية وسجنتني في غرفة في اعلى هذا القصر بعيداً عن الانظار وكنت ابكي

باستمرار وانا اعيش في الم، استمر سجني في تلك الغرفة حوالي الشهور الطويلة مما دفع المرض ليستبد بي من جراء البرد والرطوبة فاصابني مرض في مقلتين وعندما صعدت كي تحضر لي الطعام احست انني مريض وان مقلتي حمراء فعمدت الى وضع قطرة حارقة لي دون استشارة طبيب وكانت بذلك تحاول ان تجعلني اعمى كي ابقى تحت رحمتها».

«يا الهي!!!» صرخت امانداً.

«استمر سجني حوالي السنة ولا احد يسأل عني... الجميع كان يعتقد انني في مدرسة داخلية واصبحت الوصية علي وتصرفت بأموال والدي دون ان تفكر بي».

«هذا جنون» صرخت امانداً وهي لا تصدق ما يقول سامر من الخوف.

«بعد ان عمدت الى وضع القطرة الحارقة في مقلتي صرخت باعلى صوتي من الالم ولكن لا احد سمعني حاولت ان ابتعد عنها وان انقذ نفسي ولكنني فشلت فوضعتني بين ساقيها وامسكت رأسي بقوة وانا كنت ضعيف البنية نحيف جدًا ومريض لم استطع مقاومتها، وقطرت بعيني تلك المادة السامة فقضت على نظري ومن تلك اللحظة اصبحت اعمى».

«يا الهي» قالت امانداً وشعرت بالحزن والكره والحقد الشديدين في وجه سامر الجميل.

«يا حبيبي» ثم حضنته وهو يحاول ان يمنع نفسه من البكاء ولكنه عاد الى طفولته المعذبة ولم يمنع نفسه من

البكاء على صدر امانداً الحبيبة المخلصة.

«لا تبكي يا حبيبي لقد حان الوقت كي تعود الى الحياة».

«انت لا تعلمين ما هو الالم امانداً... لقد عانيت فراق والدي والوحدة في تلك الغرفة والخوف والبرد والمرض المؤلم والرعب من تلك السيدة القاتلة وأخيراً عندما اصبحت اعمى لم اعد استطيع التحمل فكدت ان اموت، ولكن الله ساعدني في اللحظات الاخيرة وانا احتضر، وهذا ما كانت تريده تلك المرأة الشريرة».

ثم اضاف سامر وهو يحاول ان يمسح دموعه كالاطفال ثم استعاد رجولته وقال لها بحزم.

«عندما جاء ستيف للعمل عندنا وكأن الله ارسله لانقاذي من براثن هذه المرأة، اكتشف وجودي في تلك الغرفة العفنة وانقذني منها، وعندما كان يحاول ان يخرجني من تلك الصومعة الخرقاء كانت ليلي قد رأته وهو يحملني بين يديه وينزل بين الادراج تبعته وحاولت قتله وكان يدافع عن نفسه ولكنها اقتربت مني وامسكتني بيدي تحاول ان تدفعني على الادراج كي اقع واموت وحاول ستيف انقاذي ولكنها كانت قد ضربته بالشمعدان البرونزي واغمي عليه، وعندما كانت تحاول دفعي نحو الادراج المرتفعة تمسكت انا بحاجز الدرج وحاولت ان ادافع عن نفسي قدر المستطاع وانا لا ارى شيئاً وكأن الله يساعدني ويمدني بالقوة للدفاع عن نفسي».

ثم اضاف وهو يتنفس بعمق.

«ثم تعثرت بثوبها الطويل وكأن الملائكة تساعدني في التخلص من هذا الشيطان المخيف، تعثرت بشكل سريع وتدحرجت من اعلى الادراج وماتت وهي التي كانت تحاول قتلي فقد قتلها الله».

كالطفل الصغير غص حلقه وغارت عيناه في الفراغ من جديد وتذكر تلك المأساة المخيفة.

«حاولت ان استجمع قواي، وزحفت على قدمي ببطء حتى وصلت حيث كان ستيف» ثم تذكر سامر وسرح بافكاره وكأن الحادثة تقع الآن وكان يروي لها كل ما حدث معه.

«ستيف... ستيف اين انت؟. وبعد عدة محاولات لايقاظه استطاع ان يلفظ انفاسه وحملني وكنا نحن الاثنان بحاجة للمساعدة، وكنت انا في حالة من الجنون قوية جداً وانا ارتجف، حملني بين ذراعيه وسار بي الى نهاية الادراج وكان يخبرني ان تلك الافعى ماتت بعد ان تأكد له ذلك، ثم توجه بي الى اقرب مستشفى وبعد عدة تحقيقات تم العثور على جثة تلك المرأة ولكن القاضي كان قد حكم على ستيف واتهمه بانه كان يريد سرقتها فتعارك معها وقتلها برميها عن الادراج، حاول الدفاع عن نفسه وانا كنت في المستشفى لم استطع النطق ولا بكلمة واحدة ولكن عندما شفيت تماماً حاولت ان اساعده وهكذا قلت انني انا التي دفعتها عن الدرج وقتلتها بسبب ما فعلته بي، ولكن لم يصدقني احد واعتقد القاضي انني طفل مجنون اختلق الاشياء لصالح ستيف ولصالحي وهكذا حكم على ستيف

بالحبس مدة سبعة عشر عاماً وانا حكم علي بالجنون في مستشفى خاص».

«يا الهي سامر كم عانيت».

«عندما فارقت ستيف... منقذي في المحكمة طلبت منه ان يبحث عني فور خروجه وكان ستيف يعلم انني ثري جداً واستطيع مساعدته ولكن وجودي في ذلك المستشفى الخاص بالمجانين لم يسمح لي المجال كي اساعده فقضى حياته في السجن بريئاً».

«ولكن الا يوجد من يدافع عنكما».

«لا... انا كنت صغيراً وستيف كان فقيراً ولم يقف احد الى جانبه».

«وماذا حدث بعد ذلك؟».

الفصل الثالث عشر

«لا شيء كما ترين قضى ستيف ثلاثة عشر سنة في السجن وقد اعفي من السنوات الاخيرة بسبب حسن سلوكه وعندما خرج توجه الى هنا مباشرة ووجدني ولكني كنت قد تجاوزت الثانية والعشرين من العمر وحاولت ان اعوضه عن الايام التي قضاها في السجن بسببي».

«والآن يعمل كناطور عندك».

«لا انه ليس بناطور انه كل شيء في هذا المنزل ينام في المكان الذي يريد ويتصرف كما يريد وهو الآمر الناهي في حياتي ومساعدي في كل شيء نحن نرفض ان نستعين باحد لخدمتنا وكأننا كرهنا الناس بسبب ما حدث لنا ففضلنا ان نخلق عالم جديد لنا وعندما اتيت انت عارض ستيف بشكل قوي ولكنني افهمته انني بحاجة لامرأة كي اشبع

غرائزي منها وكانت الصدفة ان تكوني انت».

«والآن سامر الن تبحث عن الحقيقة الا تريد ان تقول للناس انك بريء وستيف لا شأن له بما حصل».

«لا فهم لا يعرفون شيئاً عن الحقيقة وانا لا املك الاثبات».

«ولكن يجب ان نحاول».

«لا اريد امانذا وماذا يهم من العودة الى الناس فهم بلاء للناس».

«ولكنك تعمل على تحسين حياتهم وهم لا يستطيعون العيش بدونك».

«هذا لا يهم انا ما يهمني هو الله فهو يعرف ما اشعر به تجاه الجميع».

«يا الهي سامر يجب ان نجد حلاً لهذه الحقيقة المؤلمة يجب ان نظهر البراءة الحقيقة لكما».

«لا يهم لقد طوت الايام الصفحات ولا اريد استعادتها الآن».

«نعم لقد طويت الصفحات ولكن الناس لم تنس انك قاتل والدك ووالدتك يجب ان يعلم الجميع انك بريء ويجب ان ينال المجرم عقابه».

«عقاب وهو ميت ما الفائدة».

«سنحاول ان نفعل المستحيل سامر، ساعدني ارجوك».

«انا لا اريد شيئاً سوى بقاءك الى جانبي امانذا».

«نعم سأبقى ولكن يجب ان نخرج اولاً من هذه الصومعة المؤلمة يجب ان نظهر الى النور والا سأضطر

للعيش معك وأصبح زوجة قاتل وهذا لا يرضيني سامر ارجوك فكر باولادنا».

«نعم ان الحق معك ولكن كيف سنظهر الحقيقة اذا كنا لا نملك شيئاً».

«لا . . . لا بد من وجود اوراق او اي اثباتات فالمجرم دائماً يترك اثار خلفه ويجب علينا كشفها».

كانت نظراته في الفراغ ولكن امانذا كانت تعلم انه يريد ان ينظر اليها.

بدأت امانذا تفتش الفيلا زاوية زاوية، وهي متأكدة ان ليلي تركت اثراً لان النساء عادة يحتفظون باشياء لا قيمة لها ولكن بالنسبة للغير فهي تدل على اشياء مهمة.

بحثت وبحثت . . . بمساعدة ستيف ولكنها لم تجد شيئاً مهماً ثم تذكرت وسألت ستيف: «اين غرفة ليلي؟».

«انها بقرب غرفة والد سامر على يدك الشمال في الطابق الأول ولم يدخلها احد منذ وفاتها» اجابها ستيف وهما يسرعان الى غرفتها.

دخلت وبدأ البحث الجدي الآن.

بين ملابسها القديمة التي ما تزال كما هي ثم قالت امانذا لستيف: «يجب ان نتخلص من هذه الملابس الرثة لقد مضى زمن طويل على وجودها هنا».

وبينما كانت تخرج تلك الرقع المهترئة من الخزانة لفت نظرها كتاب صغير وكأنه يوميات، اقتربت امانذا منه وامسكته بين يديها وهي لا تعلم ما هو.

«انظر ستيف الى هذا الكتيب الصغير».

«يبدو انها مفكرة».

«نعم هل تعتقد انها يوميات».

«لا اعلم افتحيها».

«هل تعتقد انه يحق لنا ان نفعل هذا».

«بالطبع فانت تبحثين عن كل شيء فكيف لا تريدين ان نعرفي ما يوجد بداخلها.

نظرت امانذا الى المفكرة الصغيرة واحست ان العالم كله موجود في داخلها وكأن براءة سامر وستيف ملك لهذه المفكرة المهترئة اوراقها.

ثم نظرت الى داخل الخزانة ووجدت صندوقاً من الحديد وهو مخلوع وكأن احد ما دخل الى هذا القصر خلسة وسرق محتويات هذا الصندوق.

ثم راحت تقرأ في تلك المفكرة وهي جالسة على كنبة مريحة ولم تكن تعلم ما تحمله من مفاجآت.

«ستيف انظر يا ستيف انها يوميات ليلي».

«ماذا؟!!! لم اكن اعلم انها تدون يومياتها».

«يجب ان اقول لسامر . . . هيا بنا».

ثم عادت امانذا الى غرفة سامر وكان جالس على الشرفة ينتظرها.

«ماذا وجدت يا تحريتي الصغيرة».

«لا تهزأ مني سامر انظر ماذا وجدت» ثم رمت بالمفكرة بين يديه.

«ما هذا؟! الا تعلمين انني لا ارى».

«يا الهي . . .» قالت امانذا في سرها وعرفت انها جرحته

بهذه الكلمات.

«عفواً انا لم اقصد ولكن كنت اريد ان اجعلك تشعر بالكتاب الصغير الذي عثرنا عليه».

«ما هو هذا الكتاب اماندا هيا قولي».

«انه يوميات ليلي وهنا مدون كل شيء واتمنى ان تكون قد اعترفت بما فعلته يداها... عادة المجرم يحتاج كي يريح ضميره من حين لآخر وهو يلجأ الى الكتابة في يوميات سرية».

«هل تعتقدين فعلاً ان ليلي ستعترف في يومياتها انها قاتلة والدي وقاتلتي».

«ربما سنقرأها من الاول وسنعرف هذه الانسانة المجرمة على حقيقتها».

بدأت اماندا القراءة وكان ستيف قد احضر لهما القهوة وجلس الى جانب ليلي وهو نهم ليطلع على محتويات المفكرة.

«اسمع سامر ان هنا مدون ان ليلي هي خادمة في مزلكم وهنا تاريخ ولادتها وتاريخ زواجها الاول ثم زواجها من والدك وهي تذكر انها تطمع بثروتكم وهي ستعمل المستحيل كي تسيطر على كل شيء».

«هذا دليل كاف لادانتها» قال ستيف.

«لا ان المحكمة لا تنتظر هذه الحجة كي تحكم عليها انها مجرد كلمات يجب ان نتابع القراءة» قالت امانـدا ثم اعادت القراءة من جديد.

«اسمع سامر انت مذكور هنا وكل ما يختص بحياتك

وطريقة معاملتك».

نعم لقد وضعت امانـدا يدها على شيء مهم فليلي كانت تدون كل شاردة وواردة وكل الاحداث التي حدثت معها وعذابها لسامر الصغير وحبسه في الغرفة المظلمة وتعذيبها له وكأنها كانت تتلذذ بالكتابة عنه وعن القتل والاجرام والقهر، وكانت تكتب عن والدتها ووالدها والفقر الذي سبب في قتلهما وكانت تريد الانتقام من الاغنياء فعمدت الى قتل والد سامر كي تقتل الفقر الذي تعيش فيه وكي تنتقم لنفسها ولوالديها من القدر الاليم الذي فرقهما الى الابد فكانت تكره ان ترى السعادة في عيون الآخرين كانت تريد ان تخطف كل انفاسهم فكان ان خطفت نظر سامر المسكين.

ثم فجأة عندما وصلت امانـدا للاحداث المهمة وجدت ان هناك بعض الصفحات الممزقة وكأن احد ما مزقها.

«انظر سامر ان هناك صفحات ممزقة يجب ان نعرف من هو الذي مزقها وما هي غايتها؟».

«ربما كانت ليلي نفسها هي التي فعلت هذا».

«لا يبدو انها وصلت في كتابها حيث قتلت والدك لان خلف تلك الاوراق الناقصة عادت لتكتب من جديد وهي تعبر عن موت والدك وانه غير موجود اسمع...».

ثم قرأت الصفحات التي تلي المكان الممزق وعرفت ان هناك يد خفية اندست الى الخزانة وسحبت تلك اليوميات وكان من مصلحتها ان تمزق تلك الاوراق.

«هل تعتقدين ان ليلي نفسها هي من مزقها».

«لا سامر ان هناك يد سرية لان الصندوق الخاص بليلي مخلوع وليس من المعقول ان تفعل هذا ليلي لانها كانت تملك مفتاح فمن الواضح ان هناك يد ما دخلت في السر وخلعت ذلك الصندوق واخذت منه اشياء ثمينة بالاضافة الى هذه الاوراق الممزقة» قالت اماندا.

«يجب ان نجد ذلك الشخص مهما كلف الامر» قال سامر ثم تابعت اماندا قراءتها.

«اسمع سامر مدون هنا ان ليلي كان لديها فتاة.... هل تعرفها؟».

«ماذا لديها فتاة... ابنتها».

«نعم وانها تدعى ماروشكا».

«لا لم اكن اعلم انه لديها ابنة بهذا الاسم».

«بلى هنا مدون وهي تقريباً في الاربعين من عمرها الآن».

«هل تعتقدين ان لها صلة بتمزيق الاوراق».

«يجب ان نجدها لابد ان يكون لديها صلة بما حدث».

الفصل الرابع عشر

بعد عدة محاولات للبحث عن ماروشكا ابنة ليلي التي يعتقد انها صاحبة اليد لقد خلعت الصندوق، وبمساعدة احد التحريين استطاعت اماندا ان تعرف اين تعيش.

عندما دخلت الى منزلها لم يكن لماروشكا اي لون من الصحة، فكانت مريضة جداً.

«من انت؟».

«لن يفيد معرفة من اكون يا سيدة ماروشكا».

«ماذا تريدين».

«لقد جئت لأطمئن على صحتك».

«ومن قال لك انني مريضة».

«سامر هو من قال لي».

«سامر ومن هو سامر».

WWW.REWITY.COM

«هل نسيت انه ابن زوج امك».

تذكرت ماروشكا وعادت بالذكرى الى الماضي البعيد.

«لماذا مزقت الاوراق المدونة في مفكرة والدتك ماروشكا؟».

«ثم صرخت.ماروشكا من الالم وقالت لها».

«ماذا تريدين هيا اخرجي من هنا قبل ادعو الشرطة».

حاولت امانداا ان تحرضها وكذبت عليها عندما قالت:

«لقد اكتشفت الشرطة انك انت التي دخلت الى منزل آل نيومن ليلة مقتل والدتك وسوف تزجين بالسجن»

ارادت امانداا من هذه الكلمات ان توقعها في الحديث.

«ان هذا حدث منذ سبعة عشر عاماً وانا لا اذكر شيئاً الآن».

«هل تعلمين ان هناك شاب يتعذب ورجل قضى سبعة عشر عاماً في السجن».

«لا شأن لي ان والدتي هي من فعلت هذا».

«بلى لك شأن كبير لو لم تمزقي الاوراق في المفكرة لعثرت الشرطة على دليل براءتهما».

«انا. . . كنت احمي امي واردت ان تبقى سمعتها نظيفة امام الناس حتى بعد وفاتها».

«اذن انت من مزق تلك الاوراق».

«نعم انا».

ابتسمت امانداا وعرفت انها استطاعت ان تجعلها تتكلم دون ان تعلم ان الشرطة ف شأن لها بشيء وهي نائمة في سبات عميق.

«اين هي تلك الاوراق؟»

«لقد مزقتها»

«كاذبة».

«لا ارجوك انا مريضة لا اريد ان اتعذب قبل موتي».

«اذا ريحي ضميرك واعترفي بالحقيقة. . . . هل تعلمين انك جنيت على رجل مدة سبعة عشر عاماً في سجن وقضيت على مستقبله ومستقبل شاب مصاب بالعمى بسبب والدتك القاتلة».

«لا ان والدتي ليست قاتلة».

«انت تعرفين جيداً انها كانت مريضة بل بالاحرى مجنونة بمرض الفقر وهي ستقتل اي كان حتى تبقى ثرية اليس كذلك».

«ان امي كانت حزينة على والديها وارادت ان اعيش حياة سعيدة فعلمت هذا لاجلي».

«ولهذا انقذت سمعتها ورميت بطفل صغير في المصح ورجل في السجن. . . . الم يعذبك ضميرك؟».

«اصمتي ارجوك اكاد اموت».

«لا ليس قبل ان تعترفي امام الشرطة».

وكان التحري قد سجل كل كلمة قالتها ماروشكا لانه كان يقف خلفها ويحمل المسجلة وعرفت ماروشكا انه قضي عليها ويجب ان تعترف قبل ان تموت لتريح ضميرها.

واخيراً اكتشفت المنطقة كلها ان سامر بريء وستيف هو اشرف رجل عرفته المنطقة وقد ضحى من اجل طفل اعمى

وبقي الى جانبه مدى العمر وساعده كي يتغلب على مرضه.

اعترفت ماروشكا بما حدث واراحت ضميرها الذي قضي عليها بعد اعلان المحكمة ببراءة سامر والاعتراف ايضاً ببراءة ستيف.

عادت امانداً الى جامعتها وعرفت المديرة بعملها العظيم الذي قامت فيه وهنأتها وقالت لها.

«اهل المنطقة يهنئون جهودك امانداً ولولاك لما عرف احد ان سامر نيومن رجل هذه المنطقة هو انسان بريء وهو عاقل جداً ويتمتع بتفكير كبير».

«لقد قلت لك الحقيقة ولم تصدقيني يجب ان نقوم بتهنئة سامر نيومن يجب ان تعترف المنطقة كلها بفضله عليها يجب ان يشكروه... ويجب ان يشعر سامر بمحبة اهل المنطقة له فهذا يزيد من ثقته بنفسه».

«هل تحبينه الى هذه الدرجة امانداً؟».

«نعم... وانا خائفة من تركه».

«لماذا تريدين تركه».

«الا ترين حالتي انا لا استطيع ان اخدم رجل اعمى وانا كسيحة فكيف ستكون حياتنا... يبدو اننا سنكون عالة على المجتمع».

«لا امانداً لا تفكري هكذا انت انسانة قادرة على السير».

«نعم بواسطة هذا الجهاز فقط».

ثم اضافت امانداً وهي حزينة: «ولكن قولي لي كيف

سأقوم بتحضير طعام زوجي هل سأمشي بسرعة عندما يناديني هل استطيع ان البي حاجاته الجسدية بسرعة كما يطلب اي رجل انه صحيح البنية وهو رجل بكامل معنى الكلمة».

«الم تمارسي الحب معه؟».

نظرت امانداً لوجه المديرة المحبب وقالت لها بخجل.

«نعم، ولكن بشكل بطيء جداً وانا اعتقد ان هذا سيؤلمه على مر الايام».

«لا امانداً ان سامر يحبك وسوف يتعود على ممارسة الحب بهدوء كما تحبين».

«واذا طلب امرأة كاملة تضج بالحركة ماذا افعل؟».

«لا لن يطلب لانك الانسانة الوحيدة في حياته فهو لا يعلم كيف تكون المرأة الكاملة لقد تعود عليك وانت الانسانة الوحيدة التي مارس معها الحب».

«نعم اعلم هذا».

«اذاً هل سترحلين عنه».

«سأذهب اولاً لزيارة والدتي لقد اشتقت لها كثيراً وبعد ذلك نقرر... او فعلاً هو الذي سيقرر ان كان يريدني ان ابقى الى جانبه».

اقامت المنطقة للسيد سامر نيومن حفل تشريف كبير واعترف الجميع بفضله وحبه وأسفه على الايام التي مرت دون معرفة الحقيقة.

في هذه الاثناء اعتذرت امانداً من الجميع عائدة الى غرفتها ولكن سامر لم يشعر برحيلها.

جهزت حقيبتها واحست ان مكانها ليس هنا لقد اشتاقت لوالديها وهناك ستحدد ما اذا كانت ستبقى مع سامر ام لا وهذا يتوقف على محبته لها.

بعد عدة دقائق احس سامر بعدم وجود امانداً الى جانبه فسأل ستيف عنها فقال له.

«لقد غادرت».

«الى اين... الم تقل لك؟».

«لا ولكني اعتقد انها ذهبت الى الجامعة».

«ما بها لماذا لم تقل لي الى اين ذهبت ستيف هيا ساعدني اريد ان اراها».

«ولكن الحفل يا سيدي».

«لا... اريد ان ارى امانداً!! ان خروجها هكذا بلا سبب يشغل عقلي».

«حسناً».

ثم ساعده كي يخرج من بين الجميع معتذراً وتوجه بسيارته وكان ستيف يقوده الى الجامعة وكانت امانداً قد غادرت.

«اين هي؟» سأل فتاة كانت مسؤولة في نفس العنبر.

«لقد رحلت وتركت لك رسالة».

كانت الرسالة مطبوعة على الآلة الكاتبة الخاصة يستطيع ان يقرأها سامر من خلال ملامسة الاحرف النافرة.

وصرخ في اعماقه وقال لستيف.

«لا يجب ان ندعها ترحل هيا خذني الى المطار حالاً».

«ولكن يا سيدي».

«لا تجادلني هيا!».

عندما وصل سامر الى باحة المطار كانت الطائرة على وشك ان تقلع وكانت امانداً في طريقها الى الادراج.

«هل تراها ستيف انظر جيداً ابحث عنها في كل مكان».

«اجل انها على وشك الدخول الى الطائرة».

«يا الهي هل نستطيع ان تسمعك اذا ناديتها».

«سأحاول».

ثم ناداها ستيف بأعلى صوته.

ولكن امانداً لم تسمعه.

«لم تسمعني يا سيدي».

«هل دخلت الى الطائرة؟» سأله سامر.

«لا انها على وشك ان تصعد الى السلم».

ثم وبأعلى صوته وكل ما يملك من قوة على رفض رحيلها ناداها سامر.

«امانداً..... امانداً».

التفتت فور سماع صوته ونظرت ولوحت له بيدها.

«لا ترحلي هيا عودي» قال لها سامر محاولاً ان يشير بيده.

خافت امانداً عندما لاحظت انه يكاد ينهار من بعيد بين ذراعي ستيف.

اسرعت ونزلت وركضت باتجاههما ثم من خلف السياج قالت:

«ما به ستيف ماذا اصاب سامر؟».

«لا اعلم انه منهار وانا سأنقله الى السيارة».

«انتظرني سأتي معك».

«الن ترحلي؟».

«وكيف ارحل وانا اراه منهار».

«انت انسانة عظيمة».

«عادت ادراجها وخرجت من الباب والغت سفرها وكان ستيف ما يزال ينتظرها في السيارة وسامر يشعر بألم فظيع في رأسه.

«ما بك يا حبيبي؟».

«لا شيء فقط اصابني دوار عندما عرفت انك سترحلين وتتركينني فتحججت بوجع الرأس والانهيار لانني عرفت انك سترجعين اذا ما رأيتني مريضا فهذا الحل الوحيد لجعلك تتخلين عن فكرة الرحيل».

«يا لك من محتال» ثم رمت بوجهه حقيبة يدها وهي تحاول ان تخفف من غضبها.

«انا لست بمحتال انا رجل يعمل المستحيل كي يسترجع حبيبته».

ثم اقترب منها وقال لستيف هيا انطلق الى اقرب كنيسة في هذه المنطقة اريد ربط هذه الفتاة وسجنها في قصري الى الابد كي لا ترحل دون علمي ثانية».

«اوه سامر هل حقاً تعني ما تقول».

«وهل تعتقدين انني استطيع ان اعيش بعيداً عنك ايتها الراحلة المجنونة».

«انا لست مجنونة».

«انا المجنون بك نعم... عندما اتهموني بالجنون لم

اكن كذلك ولكن الآن انا فعلا مجنون بك ايتها الحبيبة الجميلة».

«ولكن سامر هل تعتقد اننا سننجح».

وكان ستيف قد نزل من السيارة كي يفتح لهما الباب.

«وهل فشلنا عندما مارسنا الحب معاً وامتلكتك تلك الليلة واصبحت زوجتي هل تستطيعين انكار اننا نجحنا».

«لا... لا استطيع الانكار واعتقد انها السعادة الحقيقة ولكنني كنت بطيئة في ممارسة الحب معك بسبب ما اعاني واعتقدت ان هذا ازعجك وانك تفضل امرأة ناضجة سريعة الحركة».

«انت مجنونة امامندا وهل كنت ابحث عن امرأة لاعبة جمباز كي تعطيني الحب والسعادة».

«ولكني لا استطيع ان اخدمك مثل اي امرأة اخرى وربما لن استطيع الانجاب».

«ستستطيعين باذن الله نحن صنعنا وجهاً آخر للجب يجب ان يكون عبرة لكل انسان على وجه الارض وبمساعدتك انت استطعت ان انهض من الآمي ولولاك لما عرفت طعم السعادة والحب».

«اوه سامر... يا حبيبي هل ستتحمل بطئي في كل شيء».

«وماذا يهم هذا اذا كانت السعادة هي التي ستأتي في النهاية فانا لا احب الاسراع في كل شيء... الا ترين انني انا ايضاً بطيء في مشيي وأكلي وكل شيء هل تعتقدين انني استطيع ان اتصرف بسرعة اكثر منك في

الحياة فانا بالكاد انهض وبالكاد استطيع ان اسير بخطى سريعة».

«اذاً نحن تساوينا انت تملك الخطى وانا املك النظر» قالت له امانداً وهي تعني انهما شخص واحد.

«نعم وكلانا يملك قلب مليء بالحب للآخر ولن نتخلى عن بعض حتى آخر العمر». قال لها ثم اضاف.

«هيا قربي وجهك ودعيني اقبلك قبلة بطيئة حتى عندما نصل الى المنزل نكون قد وصلنا الى اعلى قمم السعادة هكذا لن يكون الوقت قد سبقنا».

ثم غابا في قبلة بطيئة مليئة بالسعادة التي ستأتي بشكل اسرع من خطواتهما ولكي تكون سعادة بمثل تلك السعادة التي يتمتع بها كل حبيبين، ستكون اعظم واطهر سعادة ظهرت على الوجود لانهما صنعا وجهاً جديداً للحب. نعم يستطيع القلب ان يبتسم احياناً فمن غير المهم ان تكون صفة الابتسام خاصة بالشفاه لان القلب هو مبعث السعادة والعطاء وعندما يكون الانسان سعيداً يستطيع ان يبتسم قلبه وشفتاه معاً.